الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة -
كلية الأدب و اللغات و الفنون
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل م د) في اللغة العربية
تخصص: دراسات نحوية دلالية
الموسومة بـ

أثر السياق في تحديد القيمة الدلالية للعدد في آي القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سور القرآن الكريم

إعداد الطالبة :
-عويمر حورية

إشراف الدكتور:
دين العربي

أعضاء اللجنة المناقشة

- الدكتور عبيد نصر الدين رئيسا
- الدكتور بنيني عبد الكريم مناقشا
- الدكتور دين العربي مشرفا و مقررا

السنة الجامعية1436هـ-1437هـ/ 2015 – 2016

شكر و امتنان

مصداقا لقوله ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

أرفع أسمى آيات الشكر و الامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور "دين العربي "الذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته إلاّ أنه أسهم في توجيه مسيرة هذا البحث حتى استوى على سوقه.

و إلى الأستاذ الدكتور "رويسات" رئيس المشروع الذي فتح لنا باب البحث و منحنا فرصة علمية ثمينة فلك مني التقدير و الاحترام.

و إلى كل من أساتذتي الأجلاء الذين تفضلوا بالموافقة على مناقشة هذه المذكرة الأستاذ الدكتور " بنيني عبد الكريم" و الأستاذ الدكتور "عبيد نصر الدين" ، و إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد في اخراج هذا البحث على هذا الشكل.

إلى من وضعت بصمتها فألبست المذكرة هذه الحلة "إيمان".

أسأل الله أن يجزي الجميع من واسع فضله و كرمه خير الجزاء و الثواب.

إهداء

إلى ..... من خالط الثرى جسده الغالي... أبي العزيز دعاء بالغفران

إلى.... نبع الحنان الذي لا ينضب....

إلى.... رمز العطاء الذي لا يمّن ....

إلى .... من علمتني كيف أحب و لا أكره، و أعطي و لا أبخل...

إلى ..... من تفوق الوصف... والديّ الغالية.

إلى ..... من حملوني على أكفّ الراحة... و أعانوني على تجاوز المحن... و اتمام هذا العمل أخواتي واخوتي.

إلى .....كل من جمعتني بهن الابتسامة الحلوة و الاحساس الصادق إلى... جميع الصديقات.

إلى الصغار: عبد الرحمان، خليل، انصاف، حاج قادة، دعاء، فاطمة.

و إلى كل الأساتذة الموقرين: دين العربي و إلى كل أساتذة معهد اللغة العربية و آدابها.

مع خالص الحب و الدعاء

أهدي جهدي هذا، لو كان يهدى.

حورية

خطة البحث

- مقدمة.
- مدخل.
- الفصل الأول: ماهية السياق
  - المبحث الأول: تعريف السياق لغة و اصطلاحا.
  - المبحث الثاني: نشأة السياق.
  - المبحث الثالث: السياق بين الفكر العربي و الغربي.
- الفصل الثاني: القرآن الكريم و العدد.
  - المبحث الأول: العدد في الفكر الانساني و العربي.
  - المبحث الثاني: آيات العدد في القرآن الكريم.
  - المبحث الثالث: أغراض العدد في القرآن الكريم.
  - المبحث الرابع: الاعجاز العددي في القرآن الكريم.
- الفصل الثالث: القيمة الدلالية للعدد .
  - المبحث الأول: القيمة الدلالية المباشرة.
  - المبحث الثاني: القيمة الدلالية غير المباشرة.
  - المبحث الثالث: دلالة الأعداد النصية و الظنية.
- خاتمة.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه هدى و رحمة و برهانا للمتدبرين و المتقين من عباده، و الصلاة على من أضاء بأنوار كلامه و هديه مسالك الوصول إلى رضى الحق سبحانه و تعالى، و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

اعتقد البعض أن الأعداد لغة جافة ليس بينها و بين الحياة اليومية صلة، و تبيّن لهم أن هذه اللغة ما هي إلاّ وسيلة اخترعها الانسان ليتمكن بها من بناء العالم الذي يعيش فيه، و أنها نشأت متصلة أوثق اتصال بالحياة اليومية، و لابد أن تظل كذلك، لأنها لغة عالمية، لا غنى عنها في أي مجال من المجالات العلمية في الحياة.

إلاّ أن القرآن الذي لا تنقضي عجائبه، و لا نهاية لإعجازه، قد أعطى للعدد أهمية بالغة لماله من تأثير في تنظيم الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و تثبيت الأحكام و الشرائع الدينية، فضلا عن تمتع آيات العدد بنواح جمالية و فنية من خلال الظواهر اللغوية و الدلالية التي انطوت عليها و ميّزها عن غيرها من النصوص.

و لعلّ السبب الذي كان دافعا للبحث في هذا الموضوع الموسوم بـــ: " أثر السياق في تحديد القيمة الدلالية للعدد في آي القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سور القرآن الكريم" هو اثبات أن آيات العدد في القرآن الكريم لم تأت خالية من هذه الظواهر على خلاف الرأي القائل بجمود العدد و تقيّده بقواعد صارمة تحدّ من دوره في بناء الشكل الجمالي للنصوص التي تحويه.

و من هنا يبرز دور السياق في تحديد معاني و دلالات العدد المتنوعة ضمن السياقات التي وردت فيها.

و بناء على ذلك سنعرض لهذا البحث جملة من التساؤلات: ما السياق؟ كيف تناوله كل من القدماء و المحدثين و هل كان للسياق أثر في ابراز دلالة العدد في القرآن الكريم؟.

و من الأهداف المرجوة من هذا البحث:

- معرفة أهمية العدد في حياة العرب.
- الكشف عن أسرار العدد في السياق القرآني.

و من أجل الوصول إلى الهدف المرجو من البحث اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يفي بالغرض من هذه الدراسة، إذ الوصفي يتخذ به لرصد معلومات لغوية علمية، أما التحليلي يمثله الجانب التطبيقي.

و كإجابة عن التساؤلات المطروحة ارتأينا أن نتناول ثلاثة فصول، فصلين نظريين و آخر تطبيقي لذا نقترح أن تكون منهجية البحث كالآتي:

- مقدمة.
- مدخل.
- الفصل الأول: سيتناول ماهية السياق يتضمن ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: تعريف السياق لغة و اصطلاحا.
  - المبحث الثاني: نشأة السياق.
  - المبحث الثالث: يختص بالسياق بين الفكر العربي و الغربي.
- ثم الفصل الثاني: الموسوم بـــ القرآن الكريم و العدد، يتكون من أربعة مباحث:
  - المبحث الأول: العدد في الفكر الانساني و العربي.
  - المبحث الثاني: آيات العدد في القرآن الكريم.
  - المبحث الثالث: أغراض العدد في القرآن الكريم.
  - المبحث الرابع: و عنوانه الاعجاز العددي في القرآن الكريم.
- أما الفصل الثالث: بعنوان القيمة الدلالية للعدد يقسم إلى ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: يتناول القيمة الدلالية المباشرة.
  - المبحث الثاني: القيمة الدلالية غير المباشرة.
  - أما المبحث الثالث: يتضمن دلالة الأعداد النصية و الظنية.

- ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصلنا اليها أما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هي نقص المراجع المتعلقة بالموضوع، اعتمدت الدراسة على مرجعين هامين هما: العدد في القرآن الكريم لـــ"نازين عمر عبد الرحمن" و العدد في اللغة لـــ"مصطفى النحاس".

و في الختام أتقدم بشكري للأستاذ الدكتور "دين العربي" الذي تعهد هذا البحث برعايته الطيبة و توجيهاته السديدة الصائبة، منذ أن احتضن البحث بين يديه، و تحمل عناء المتابعة و التوجيه، لا أثر فيها للملل و الضجر، فلك مني أستاذي الكريم جميل معاني الشكر و التقدير.

كما اتقدم بخالص شكري إلى أساتذتي الكرام الذين شرفوني بقبول مناقشة مذكرتي هذه، و تصويب فكرها، و تصحيح خطئها، فللجميع مني الشكر و التقدير، و من الله السداد و التوفيق، فما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، و إليه أنيب، وله الحمد من قبل و من بعد.

عويمر حورية

سعيدة في : 18-05-2016

مدخل

يشغل العدد في حياتنا مساحة كبيرة، حتى إذا ما بحثنا عنه في كل المرافق و الجوانب وجدناه حاضرا في الأموال و الأزمنة و الأمكنة، و لا يكاد حديث من أحاديثنا أن يخلو من ذكر الأعداد بكل مستوياتها.

و قد تتخذ الأعداد في كلامنا أشكالا مختلفة، و هي حينا أعلام على الكميات و المقادير، و في أحيان أخرى دلالات على التقسيم و الترتيب و التبويب و القياس، و هي كذلك كنايات عن المبالغة في الكثرة أو القلة. فالعدد في لغتنا هو بحث تكويني و ليس بحثا حسابيا كميا فقط، فهو في نحونا أسلوب استخدامي مستقرأ من كلام العرب و القرآن الكريم و شواهد العصور المعتمدة.

و للتعرف على العدد من الناحية اللغوية يتطلب منا الرجوع الى الجذر اللغوي لهذه المفردة و المتمثل في الفعل الثلاثي المضعف (عدّ)، فيعرّف « العدّ: بأنه إحصاء الشيء عَدَّدَهُ، يَعُدُّه عَدًّا و تَعْدَادًا و عَدَّ، يقال: عدد الدراهم عدّا و ما عدّ فهو معدود و عدد، و جاء في قوله تعالى: ﴿... وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝﴾[1]، فلفظة (عددا) لها معنيان:

- الأول: أحصى كل شيء معدودا فيكون نصبه على الحال.
- الآخر: أحصى كل شيء عددا أي احصاء فأقام عددا مقام الإحصاء لأنه بمعناه».[2]

و من هنا جاء تعريف العدد بمقدار ما يعد و مبلغه الجمع أعداد.

و جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى:﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝﴾[3]، و قال: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝﴾[4]، و من هذا المعنى ما روي عن ابن الأعرابي قال: قالت امرأة، و قد رأت رجلا كانت قد عهدته شابا جَلْدا: أين شبابك و جَلَدك؟ فقال: من طال أمده و كثر ولده ورقّ عدده، ذهب جَلَده. و معنى رقّ عدده أي سنوه التي بعدّها ذهب أكثر سنه، و قلّ ما بقي، فكان عنده رقيقا.

---

[1] الآية 28 من سورة الجن.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، دار المعارف، القاهرة ، مصر، المجلد الرابع، ج 1، (د، ر، ت، ط)،ص 2832 .

[3] الآية 11 من سورة الكهف.

[4] الآية 112 من سورة المؤمنون.

و إلى هذا المعنى ترجع كلمة "العدّة" فهي من العدّ معنى الإحصاء.[1]

أما التعريف الاصطلاحي للعدد فيدل على ما يحصى و يحسب و مقدار ما يعد و هو يشير إلى تعداد بضعة أشياء أو مجموعها.

و العدد في معناه يتضمن معنى الافراد و التثنية و الجمع، و ما يضاف من نحو: بعض و كلّ و أي و ما يأتي من نحو كثير و قليل.

قال صاحب التصريح: و المراد به أي (العدد) هنا الألفاظ الدالة على المعدود كما يقال الجمع للفظ الدال على الجماعة.

«و أجمع النحاة على أن العدد هو الكمية، و الألفاظ الدالة على الكمية بحسب الوضع تسمى أسماء العدد». فالمعنى من ذلك أن فكرة العدد يدل عليها باسم العدد، و أن لفظ عدد يطلق و يراد منه اسم العدد تجاوزا و يدخل في ذلك الواحد و الاثنان، و يخرج الجمع، لأن الكمية صفة منسوبة إلى "كم" فالعدد ما يجاب به عن السؤال "بكم" فمثلا في المفرد و المثنى نحو (رجل، رجلان) لأنهما موضوعان للماهية و كميتها، و ليس للكمية فقط.

أما أصول أسماء الأعداد هي اثنتا عشرة كاملة و هي:

واحد- اثنان- ثلاثة- أربعة- خمسة- ستة- سبعة- ثمانية- تسعة- عشرة- مائة- ألف، وتسمى بالأعداد الصريحة، للتصريح فيها بلفظ العدد.

و قد ذكر المبرّد أن الأعداد الأصلية (ما بين الواحد إلى العشرة) و ذلك لأن الأعداد الأخرى ترجع إليها عن طريق الجمع و التضعيف فالاثنا عشر _مثلا_ جمع اثنين وعشرة، و المائة مضاعفات العشرات و الألف مضاعفات المئات... و هكذا، لكن المائة و الألف لا نظير لهما في الأعداد العشرة الأولى، لذلك هما أصليان.[2]

[1] مصطفى النحاس، العدد في اللغة: دراسة لغوية و نحوية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1399هـ، 1979م، ص 18.
[2] المرجع نفسه، ص 22.

غير أن الرقم أو لفظ رقم هو كل رمز من الرموز التي تمثل الأعداد، كالرمز (٣) في اللغة العربية، و الرمز (3) في اللغات الأخرى، فهو يمثل مرحلة من مراحل الكتابة.

ولابّد من الاشارة إلى استخدام لفظة الرقم بدل العدد لاسيما في مجال البحوث العلمية، فمادة (رَقَم) ترد في المعجمات بمعنى تعجيم الكتاب، يقال: «رقّم الكتاب يَرقُمُهُ رقما أعجمه و بيّنه ورَقّم الثوب يَرقُمه رَقمًا و رَقّمَه: خطّطَه.[1]

كما يقال: « التاجر يرقم الثياب أي: يُعلمها. و من المجاز قولهم: هو يرقم في الماء: و هذا مثل يضرب للذي يعمل ما لا يعمله أحد لحِذقه».[2]

لقد استعانت العربية بهذه المعاني لمادة (رقم) في رسم العدد أو لاتخاذه رمز للأعداد، و استخدمت لفظة العدد بديلا من الرقم لأن دلالتها اللغوية أعمق و أقرب إلى مادة الموضوع.

إنّ الأرقام هي أشكال تكتب بها رموز الأعداد، وهي محدودة عددها عشرة ينحصر من العدد **0** إلى العدد **9** بينما الأعداد لا نهاية لها فمثلا العدد خمسة يتكون من رقم واحد هو **5** ورمز العدد خمسة و عشرين يتكون من رقمين هما الرقم **5** و الرقم**2**.[3]

و إذا أردنا التوفيق بين اللفظين نقول إن العدد لا يكون رقما إلاّ إذا كان مكتوبا، حيث يقال الرقم المرقوم كما يقال العدد المرقوم، أو المبلغ المرقوم، و لا يقال العدد المعدود.

و فضلا عن ذلك فقد أثبتت الدراسات أن للأعداد أهمية كبيرة و ذلك من خلال تاريخها العريق و جذورها العميقة في الحضارات القديمة و لاسيما العربية، حيث اتخذها العرب رمزا دينيا وقيمة فلسفية برزت في أساطيرهم و ملاحمهم و قصصهم فضلا عن دورها في البحوث و الاكتشافات العلمية و ضبطها لعامل الزمن و الوقت. و حضورها المتميز في القرآن الكريم الذي جعلها تتألق بجمال عددي نوعي من سياق الجملة القرآنية التي تزيد من بهائه و روائه.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، المجلد الثالث، ج 17، ص1709.

[2] الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ، 1998م، ص 378.

[3] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، دراسة تراكيبية، دار دجلة، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص19.

الفصل الأول: ماهية السياق

المبحث الأول: السياق لغة و اصطلاحا

المبحث الثاني: نشأة السياق

المبحث الثالث: السياق بين الفكر العربي و الغربي

المبحث الأول: السياق لغة و اصطلاحا

تكاد المعاجم العربية تتفق حول توضيح المعنى اللغوي لمادة (س، و، ق).

أ. السياق لغة

سَوَقَ – السَّوْقُ: معروف ساق الإبل و غيرها يسوقها سوقا و سياقا، وهو سائق و سوّاق. شدّد للمبالغة و قوله تعالى:﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾﴾[1]، قيل في التفسير : سائق يسوقها إلى محشرها، و شهيد يشهد عليها بعملها... و ساقها و استقاها فانساقت.

و في حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزاً ما تساوقُ أي ما تتابع. و المساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا؛ و الأصل في تساوقُ تتساوقُ، كأنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و يتخلف بعضها عن بعض.

و ساق إليها الصداق و المهر سياقا و أساقه، و إن كان دراهم أو دنانير، لأن أصل الصداق عن العرب الإبل، و هي التي تُساقُ، فاستعمل ذلك في الدرهم و الدينار.[2]

و قال ابن فارس «السّين و الواو و القاف أصل واحد، وهو حدّوَ الشيء يقال ساق يسوق سوقا– والسِّيقة :ما استيق من الدواب و يقال: سقت إلي امرأتي أي صداقها، و أسقته و السوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها كل شيء، و الجمع أسواق، و الساق للإنسان و غيره و الجمع سوق، و إنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها ».[3]

---

[1] الآية 21 من سورة ق.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ج 21، (د، ر، ت، ط)، ص 2154 .

[3] ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المجلد الرابع ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص117.

قال الزمخشري:" تساوقت الابل: تتابعت ،وهو يسوق الحديث أحسن سياق ،و إليك يساق الحديث و هذا الكلام مساقة إلى كذا و جئتك بالحديث على سوقه أي على سرده".[1]

ذهب الجوهري في معجمه الصحاح:" يقال ولدت فلانة ثلاثة بنينَ على ساقٍ واحد أي بعضهم على اثر بعض، ليست بينهم جارية... و ساق الماشية يسوقها سوقا و سياقا، فهو سائق و سوّاق، شدد للمبالغة.

و يقال: أسقتك إبلا، أي أعطيتك إبلا تسوقها و السياق: نزع الروح، يقال: رأيت فلانا يسوق، أي يترع عند الموت"[1].

و عليه فأصل هذه المادة يدل على التسلسل و التتابع، و الانتظام في سلك واحد، و التتابع مفهوم من سوق الابل و القافلة.

ب. السياق اصطلاحا

يقول تمام حسان معلقا على المعاني اللغوية الواردة في المعاجم العربية و التي تدل على التتابع و الايراد المقصود بالسياق (التوالي) و من ثم ينظر اليه من ناحيتين:

- أولهما: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب و السبك، و السياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النّص).
- ثانيهما: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللّغوي و كانت ذات علاقة بالاتصال، و من هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف).[2]

[1] الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ، 1998م، ص 484.

[1] الجوهري اسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1499هـ،1989م، ص1500.

[2] تمام حسان، قرينة السياق، مطبعة عبير للكتاب، القاهرة، مصر، (د، ر، ط)، 1993، ص 375.

السياق هو بناء نصي من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، و دائما ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط، بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى و غاية الفقرة بأكملها.[1]

نخلص مما سبق أن السياق هو البيئة اللغوية أو غير اللغوية التي تحيط بالخطاب و تكشف معناه.

أما في القواميس الغربية فإن قاموس الجيب (larousse de poche) قد حدد لفظة السياق بوصفها كلمة قريبة من المعنى الحديث للمصطلح.

السياق هو ما يصاحب، يسبق أو يتبع نصا للتوضيح، بينما قاموس روبير الصغير من تأليف (آلانري ودي بوف) حاول واضعاه أن يحدداه اعتمادا على تعريفين:

1. مجموع نص يحيط بعنصر لغوي (كلمة، جملة، جزء من ملفوظ) و يتعلق بمعناها و قيمتها.
2. مجموع الظروف التي في إطارها يندرج فعل ما، فهناك السياق السيكولوجي للتصرف و السياق السياسي، العائلي،...[2]

أما قاموس السيمائيات لغريماس و كورتيس، يشير إلى أن السياق هو مجموعة من النصوص التي تسبق أو تواكب وحدة تركيبية معينة و تتعلق بها الدلالة حيث يمكن له أن يكون صريحا أو لسانيا، و يمكن أن يكون ضمنيا، و يتميز في هذه الحالة بأنه سياق خارج لساني أو مقامي[3]، أي السياق هو الظروف المحيطة بالموقف الكلامي.

---

[3] علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة ماجستير، إشراف: عبد الاله الصائغ، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كوبنهاغن، 1435هـ، 2014م، ص 25.

[2] علي آيت أوشان، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، مؤسسة النشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 31.

[3] المرجع نفسه، ص 32.

المبحث الثاني: نشأة السياق

لما كان الكشف عن المعنى يمثل الهدف الأسمى الذي يسعى إليه اللغويون و الأصوليون و المفسرون و علماء البلاغة فقد تضافرت جهود هؤلاء جميعا في صياغة الأسس النظرية و التطبيقات العملية للسياق فكان من أهم هذه الأسس مايلي:

1. الجملة باعتبارها وحدة التحليل الدلالي ، فإذا كان الكلام هو الجمل على اختلاف تركيبها فإن وحدة الكلام تكون حينئذ هي الجملة و ليست الكلمة المفردة.
2. مراعاة المقام أو السياق الخارجي: لما كان الكشف عن معنى الجملة أو الجمل (النص) يتطلب معرفة الظرف الخارجي الذي قيلت فيه فقد اهتم كل من اللغويين العرب عموما وعلماء التفسير، و الحديث، و البلاغيون بوجه خاص بمعرفة المقام أو الأحوال المصاحبة للحديث، كمعرفة حال المتكلم و السامع أو البيئة و الظروف المحيطة بالحدث الكلامي أو سبب نزول الآية أو غير ذلك مما يسمى بالعناصر غير اللغوية التي تساعد على كشف المعنى المراد من النص. [1]

و بما أن علماء التفسير كانت لهم الأولوية في ذلك، حيث أشاروا في مصنفاتهم إلى لفظ السياق فكان أول من صرّح بذلك الإمام الشافعي الذي عقد في رسالته في علم أصول الفقه" باب الصنف الذي يبين سياقه معناه". [2]

و المتأمّل لما قام به الشافعي تحت العنوان الذي وضعه يستنتج أنه يريد ما يحيط بالعنصر اللغوي من مؤثرات تسهم في تحديد معناه.

أما السياق عند ابن دقيق حيث يقول:« أما السياق و القرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه».

[1] ينظر عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، دار المنارة ،القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص 5.
[2] الشافعي محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ر، ط)، 1971، ص62.

و يليه السيوطي في الاتقان يقول:« وعليه أي المفسر، بمراعاة المعنى الحقيقي و المجازي و مراعاة التأليف سو الغرض الذي سيق له الكلام».[1]

ثم يقول الزركشي: « ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوّز و لهذا ترى صاحب "الكشاف" يجعل الذي سيق له الكلام معتمدا حتى كأن غيره مطروح».[2]

نستنتج مما سبق أن السياق يراد به غرض ومراد المتكلم و التتابع و النظم في الكلام الذي سيق على هيئته. نجد القاعدة التي أشار إليها الزركشي بما تعرف في عصرنا الحاضر بالمنهج السياقي الذي جعل للسياق الدور الحاسم في فهم النصوص و تحديد معاني الألفاظ و ضبط دلالاتها إذ بيّن العلماء و المعاصرون أن تحديد معنى الكلمة يرجع إلى علاقتها مع الكلمات الأخرى، هذا ما نجده لدى فيرث زعيم المدرسة السياقية الذي صرّح بأن المعنى لا يتّضح إلاّ من خلال " تسييق الوحدة اللغوية "[3]، أي وضعها في سياقات مختلفة كي يتحدد معناها.

إن نظرية السياق من المناهج الحديثة لدراسة المعنى و قد وجد لهذه النظرية دعاة و مؤيدون في الغرب نظّروا و أصّلوا القواعد و الأصول فيها.[4]

تعود جذور هذه النظرية لجهود عالم الاجتماع (مالينوفسكي) **Malinowski** عندما صادف صعوبات أثناء ترجمته لبعض الكلمات و الجمل من لغة الهنود الحمر إلى اللغة الانجليزية و قد اكتشف أن الكلمات المعزولة عن سياقاتها لا تعدو أن تكون أصواتا مبهمة، فاقترح تحليل أنماط السياقات الكلامية مع مراعاة المواقف أو الظروف غير اللغوية المصاحبة للأداء الكلامي، و من ثم عرّف معنى الكلمة أو الوحدة اللغوية بأنها الوظيفة التي تؤديها في سياق ما ثم صاغ عبارته المشهورة **context of situation** أي

---

[1] لمياء بنت سالم بن أحمد باحويرث، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني، دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود و صالح و شعيب عليهم السلام، مذكرة ماجستير، إشراف: عبد العزيز عزت، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1428هـ، 2007م، ص40.

[2] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ج1، (د، ر، ت، ط)، ص 317.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985، ص 68.

[4] حسين حامد صالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، ص101.

سياق الموقف أو الظروف المصاحبة للأداء اللغوي، و قد مثلت هذه العبارة نقطة الانطلاق لنظرية فيرث للسياق فيما يتعلق بالمعنى الدلالي أو الاجتماعي و بالتالي يعد السياق ذا أهمية كبرى في تحديد المعنى و توجيهه.[1]

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، ص 48.

المبحث الثالث: السياق بين الفكر العربي و الغربي

1. السياق عند اللغويين

لقد أدرك اللغويون العرب القدامى إلى أن العمل المعجمي ليس بعلاقة لفظ معين بدلالة، أو مفهوم معين، وإنما هو رصد للّغة في حركتها الاجتماعية بملاحظة السياق الذي تجري فيه، فتنوع استعمالات الكلمة، و تعدد أبنيتها قياسا إلى وظيفتها السياقية، و طبيعة مستعمليها عند التعبير عن أغراضهم و مقاصدهم لتندرج في سياق محدد و مقام يوجه استعمالها، كما لاحظوا اللغة في اطارها التركيبي، و قدرة هذا التركيب في ابراز دلالة محددة و فق سياقها الذي تجري فيه. [1]

لذلك أكد سيبويه في وقت مبكّر أن مدار الكلام على تأليف العبارة، و ما فيها من حسن أو قبح، ووضع الألفاظ في غير موضعها دليل على قبح النظم، و استنادا إلى ما قرّره في "باب الاستقامة من الكلام و الإحالة" حيث قال : «فمنه مستقيم حسن، و محال، و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، و ما هو محال كذب».

فأما المستقيم الحسن فقولك:« أتيتك أمس و سآتيك غدا و أما المحال: فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، و سآتيك أمس، و أما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، و شربت ماء البحر... و أما المستقيم القبيح أن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، و كي زيدا يأتيك، و أشباه هذا، و أما المحال الكذب فأن تقول: سأشرب ماء البحر أمس».[2] أشار سيبويه إلى أن طبيعة التركيب و نظم الكلام لها دور في إيضاح المعنى.

أما فيما يتعلق بسياق الحال أو سياق المقام فقد ربط سيبويه (ت **180**هـ) فهم النص بما يمكن أن نقدره من عوامل محذوفة تؤثر فيه، بما يحيط به من أحوال و ملابسات لحظة التكلم و يمثل لذلك بإضمار الفعل فلو قلت (مكة و رب الكعبة) إذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج، و في هيئة الحاج ، فكأنك قلت: يريد مكة و الله.

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007، ص233.

[2] سيبويه أبو بشر بن عمر بن قنبر، الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط3، 1408هـ، 1988م،ص 25.

و لو رأيت ناسا ينظرون الهلال و أنت منهم بعيد فكبّروا لقلت: الهلالَ و ربَّ الكعبة أي أبصروا الهلال... .[1] و عليه فلولا هذه الحال أي هيئة المخاطب و الموقف الكلامي لكان الكلام مبهما و لم يعرف مراد المتكلم.

يقول ابن جني في موضع آخر تعرض فيه لدورة المشاهدة و العيان و العناصر الغير اللغوية في وظيفة الابداع و أداء المعنى بحيث يسوق لنا هذا المثال: قلنا لها قفي لنا قالت قافٍ.

لو نقل إلينا هذا الشاعر شيئا من جملة الحال و قال مع قوله: قالت قافٍ (و أمسكت بزمام بعيرها) لكان أبين لما كان عليه، و أدل على أنها أرادت وقفت أو توقفت، دون أن يظن أنها أرادت:(قفي لنا)، أي يقول قفي لنا متعجبة منه، وهو إذا شاهدها و قد وقفت علم أن قولها (قافٍ) إجابة لا رد لقوله.[2]

أما ابن يعيش فقد أشار إلى أثر القرينة السياقية في بيان المعنى و ذلك أن المراد من اللفظ الدالة على المعنى، فإذا ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها لم يحتج إلى اللفظ المطابق، حيث يقول ابن جني في ذلك:« قد حذفت العرب الجملة، و المفرد، و الحرف، و الحركة، و ليس شيء من ذلك إلاّ من دليل عليه، و إلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.»[3] فإذا فهم المعنى من غير النطق ببعض الألفاظ فإن للمتكلم الخيار في حذف هذا اللفظ أو ذكره مادام هناك دليل لفظي أو حالي في كلام و ما يلابسه، فعلى سبيل المثال دلالة الفعل (زجّج) في البيت التالي:

إذا ما الغانيات برزن يوما و زججن الحواجب و العيونا

العبارة التالية: (زججن الحواجب و العيونا) إن العطف يقتضي الاشتراك في المعنى، و لّما كانت العيون لا تشارك الحواجب في التزجيج، فامتنع العطف أي عطف مفردة على مفردة، لكن يجوز عطف الجمل و ذلك بتقدير المحذوف فيصبح التركيب أو التقدير: (و زججن الحواجب و كحّلن العيونا) .[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 257.

[2] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، مصر، ج1، (د، ر، ت، ط)، ص246.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص 360.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص134.

نخلص مما سبق أن النحاة أدركوا بأن السياق بنوعيه (سياق النص و سياق الحال) يعوّل عليه في تقدير الناقص و تحديد المتعدد للكشف عن المعنى.

2. السياق عند البلاغيين

إن عبارة "لكل مقام مقال" يختصر علينا كثيرا مما قال به المحدثون عرب و أجانب، فهذه المقالة تحدد مدى أهمية مراعاة السياق أو المقام في بيان دلالة العملية اللغوية فقد نقل عن بشر بن المعتمر (ت 210هـ) " أن المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، و كذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة، و إنما مدار الشرف على الصواب و إحراز المنفعة، مع موافقة الحال، و ما يجب لكل مقام من المقال"[1]. يشير هذا النص إلى العناصر المساهمة في فهم المعنى، و هي علاقة المخاطب بالمتلقي و الظروف المحيطة بالموقف الكلامي.

و يقرر الجاحظ (ت 255هـ) أن مدار الأمر في عملية التواصل اللغوي يتحدد في أن "لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من اللفظ".[2] يرى الجاحظ أنه يجب موافقة الكلام المقتضى الحال، أي مناسبة اللغة لسياق الموقف. كما قسّم الدلالات اللفظية و غير اللفظية إلى خمسة أصناف " أولها اللفظ، ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة"[3]، إلاّ أنه يرجح صنفان يناسبان موضوع السياق و هما الاشارة و التي قد تفصح عن مدلول اللفظ، و تغني عنه فتكون إما باليد أو الرأس أو بالعين و الحاجب، لذا يقال: يقال ربّ اشارة أبلغ من عبارة.

وقد أورد ابن جني في مؤلفه "الخصائص" قول الشاعر في دلالة الإشارة:

العين تبدي الذي في نفس بصاحبها — من ودّ أو بغض إذا كانا

و العين تنطق و الأفواه صامتة — حتى ترى من ضمير القلب تبيانا [4]

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر، البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ج1، ط1، 2003م، ص136.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص 93.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص 76 .

[4] المرجع نفسه، ج1، ص 78.

و من هنا فالإشارة قد تزيد من توضيح المعنى و افهام السامع إذا صاحبت الحديث الكلامي.

يؤكد الجاحظ قيمة الإشارة في قوله: «و حسن الإشارة باليد و الرأس من تمام حسن البيان باللسان...» مما تقدم يبدو أن هيئة المتكلم هي عنصر من عناصر سياق الموقف.

« أما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ و المشيرة بغير اليد، و ذلك ظاهر في خلق السماوات و الأرض و في كل صامت و ناطق.... فالصامت ناطق من جهة الدلالة، و العجماء معربة من جهة البرهان لذا قال الفضل بن عيسى بن أيان : سل الأرض فقل من شق أنهارك، و غرس أشجارك، و جنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا»[1]. فالنصبة (الحال) يراد بها هيئات الأشياء و الأشخاص بما هي عليه، و بما تثيره من دلالة الاعتبار، أي الأشياء تقوم مقام الكلمات في الإبانة عن ذواتها.

أما سياق المقال فقد مثله الجرجاني صاحب كتابي (أسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز) حيث ربط النظم ببلاغة الكلام قائلا:« النظم تآخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ إليها الكلام». لقد ربط فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي و التركيب الذي قيلت فيه، و الاستعارة و الكناية و التمثيل و سائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم، و عنها يحدث و بها يكون، لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم و هي أفراد، فإذا قلنا لفظة (اشتعل) من قوله تعالى:﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[2]، أنها في أعلى مرتبة من الفصاحة، لم توجد تلك الفصاحة لها وحدها، و لكن موصولا بها ، الرأس معرفا بالألف و اللام، و مقرونا إليها (الشيب) منكرا منصوبا فليست الفصاحة صفة اللفظ اشتعل وحده.[3]

لذا فالسياق هو الذي يحكم على اللفظة بالفصاحة أو بخلافها كما يرى في موضع آخر أن:« الألفاظ لا تتفاضل من حيث إنها ألفاظ مجردة، و لا من حيث هي كلم مفردة، و أن الألفاظ تثبت لها الفضيلة و خلافها في ملائمة معنى اللفظة للمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ، و مما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك و تؤنسك في موضع، ثم تراها تثقل عليك و توحشك في موضع

[1] المرجع السابق، ص 81.

[2] الآية 04 من سورة مريم.

[3] عبد القاهر أبو بكر بن عبد الرحمان محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز، قرأه و علّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 5، 2004، ص 425.

آخر»[1]. يتضح لنا من هذا النص أن الجرجاني يقصد بذلك النظم تنسيق الكلمات في تتابع و تسلسل يشمل الألفاظ و علاقتها بالمعاني، أي موقع الألفاظ في نظم و سياق محدد، و بالتالي فالنظم عند الجرجاني يقترب من فكرة السياق.

كما أشار بشر بن المعتمر إلى قضية اشتمال ظروف المخاطبين على كل ما يتصل بحياتهم الاجتماعية و الثقافية قائلا:« و ينبغي أن تعرف أقدار الحالات فتجعل لكل طبقة كلاما و لكل حال مقاما حتى تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات و أقدار المستمعين على أقدار الحالات و اعلم أن المنفعة مع موافقة الحال، و ما يجب لكل مقام من مقال»[2]. يتبين من ذلك أن الكلام يجب أن يلائم الموطن أو الموقف الذي يقال فيه مع مراعاة المتكلم كعنصر أساسي من عناصر سياق المقام.

و بناءا على ما سبق نخلص إلى أن فكرة المقام كانت ناضجة عند البلاغيين هذا ما أكده تمام حسان في هذا الشأن حيث قال:« و قد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمين ألف سنة تقريبا على زمانهم، لأن الاعتراف بفكرتي المقام و المقال بوصفهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعد الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة»[3]، على ضوء ما ذكر يبدو أن اهتمام البلاغيين بفكرة المقام جعل اللغويين المحدثين يثنون عليهم و يقدرون لهم جهودهم.

3. السياق عند المفسرين

نظرا لعلاقة أهل التفسير بالقرآن الكريم وتعاملهم معه، جاء اهتمامهم بالسياق في دراستهم التفسيرية للاستعانة به في الكشف عن أسرار الكثير من المعاني، فيذكر الزركشي أن التفسير:" علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ و بيان معانيه، و استخراج أحكامه، و حكمه..."[4]. فهو علم يستمد علومه من اللغة، و النحو، و البيان، و أصول الفقه و يقول في موضوع آخر:« ليكن في محط نزر المفسر

[1] المرجع السابق، ص 46.

[2] الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، ص 138.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د، ر، ط)، 1994م، ص 337.

[4] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 105.

مراعاة نظم الكلام الذي سيق له »[1]. و عليه فإن مراعاة السياق وسيلة مهمة من وسائل الكشف عن المعنى العام.

و للمفسرين في البحث عن معاني القرآن طريقان هما نوعا التفسير: التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي، فأما الطريق الأول يعتمد فيه على القرآن و السنة و أقوال الصحابة، يقول ابن كثير:« إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن و موضحة له»[2]. فهذه الطرق الثلاثة للتفسير بالمأثور تعتمد على السياق بنوعيه، فهي تركز على استحضار النص القرآني جميعه عند تفسير بعضه فإنه يفسر بعضه بعضا، أو السنة فهي شارحة للقرآن.

أما سياق الموقف فيبدو في أقوال الصحابة في التفسير فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن و الأحوال و هذه القرائن تتمثل في أسباب النزول، لأن كثيرا من الآيات القرآنية كانت تنزل لمعالجة مشكلات معينة، و بعضها يقص حوادث وقعت للرسول ﷺ و للمسلمين في ذلك الوقت، حيث قال ابن تيمية:« معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب...»[3] لأن بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معنى القرآن، فإذا أحاط المرء علما بسياق الحال الذي نزلت فيه هذه الآية والسبب الذي جاءت بشأنه، كان من الصعب أن يخطأ في معناها.

و أمثلة تفسير القرآن بسبب النزول كثيرة نذكر منها ما حكى عن قدامة بن مظعون و عمرو بن معد يكرب أنهما كانا يقولان: «الخمر مباحة»، و يحتجان بقوله تعالى:﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ

[1] المرجع السابق، ج1، ص 112.

[2] ابن كثير اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي أبو الفداء ، تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير، دار الأندلس، ج1، ط3، 1401هـ،1981م، ص 7.

[3] محمد محمد أبو شهبة، مدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 3، 1408هـ،1987م، ص 136.

﴿ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣﴾[1] ، و لو أنهما علما سبب النزول لما قالا ذلك، و لكن خفي عليهما، فوقعا في هذا الرأي الشاذ، فقد روى أن أناسا قالوا، لما حرمت الخمر فكيف بمن قتلوا في سبيل الله، وماتوا وكانوا يشربون الخمر، وهي رجس؟ فنزلت، فدلّ سبب التحريم على أن ذلك كان قبل التحريم، و أن الآية لا تصلح لذلك، و أيضا فكيف تجامع التقوى وشرب الخمر[2]، و لهذا السبب يجب مراعاة السياق و الظرف الذي جاءت فيه هذه الآية و غيرها من آيات القرآن.

أما التفسير بالرأي فهو:« تفسير بالاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب و مناحيهم في القول ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالتها و استعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، و معرفة الناسخ و المنسوخ... و غير ذلك».[3] و عليه فإن هذا النوع من التفسير يعتمد فيه المفسر على مدى سعته بعلوم اللغة و أحكامها التركيبية، و إلمامه بأمور أخرى للوصول إلى المعنى الصحيح و منها قرينة الحال.

كما اعتبر المفسرون الزمان و المكان من العناصر السياقية، فمعرفة مكان و زمان نزول القرآن من العلوم القرآنية يطلق عليه (المكي و المدني) تغليبا لكثرة ما أنزل فيهما بحيث تعتبر مكة و المدينة زمان نزول القرآن باعتبار الهجرة و ما قبلها.

و قد كان للمفسرين في معرفتهم للمكي و المدني طريقان أساسيان هما:

الأول سماعي فهو النقل الصحيح عن الصحابة أو التابعين بأن سورة كذا أو آية كذا نزلت بمكة أو بالمدينة أو قبل الهجرة أو بعدها[4]، أي معرفة أسباب النزول.

و الآخر قياسي مبني على دراسة موضوعية لما ضمه المسموع من المكي و المدني، فلما عرف موضوعهما قيس مالم يسمع على أسلوب سمع بعد تحليله من حيث الصياغة و المضمون.

---

[1] الآية 93 من سورة المائدة.

[2] محمد محمد أبو شهبة، مدخل لدراسة القرآن الكريم ، ص138.

[3] محمد حسن الذهبي، التفسير و المفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1409هـ، ص 246.

[4] محمد محمد أبو شهبة، مدخل لدراسة القرآن الكريم، ص227.

إن الفرق بين المكي و المدني فرق خطابي يعتمد الموضوعية التي تعتمد بدورها على الأحوال المكانية و الزمانية، أو بعض التراكيب الصياغية[1]. يتضح لنا من ذلك إشارة إلى سياق النص و سياق الموقف عند المفسرين.

كما أن معرفة أسباب النزول لها أثرها في فهم المعنى و تفسير الآية فإن معرفة المناسبات بين الآيات تساعد كذلك على حسن التأويل، فالمناسبة هي وجه الارتباط بين الجملة و الجملة في الآية الواحدة أو بين الآية و الآية في الآيات المتعددة أو بين السورة و السورة، إذن الفائدة من معرفة المناسبة هي إدراك اتساق المعاني و إعجاز القرآن البلاغي وإحكام بيانه، و انتظام كلمه، وروعة أسلوبه. [2]

نخلص مما سبق أن علماء التفسير اعتمدوا في دراستهم للنص القرآني، و فهم دلالته على نوعين من السياق و هما السياق الداخلي أي اللغوي الذي يتطلب استحضار النص القرآني جميعه عند تفسير بعضه بعضا بحيث تعتبر أفضل طريقة في تفسير مفردات و تراكيب القرآن، و في ذلك إشارة إلى إدراكهم لمبدأ تماسك النص على مستوى القرآن كله، أما النوع الثاني فهو السياق الخارجي المتضمن لمجموعة من القرائن المقامية المتمثلة في الظروف المحيطة بالنص، كأسباب النزول، ومكان النزول و زمانه، و علاقة الخطاب بالمخاطبين.

4. السياق عند الأصوليين

لقد أولى علماء أصول الفقه عناية كبيرة بالسياق في دراستهم و عدّوه و سيلة في الكشف عن المعنى المراد لاستنباط الأحكام من النصوص الشرعية، لقد كان الإمام الشافعي أول من ألّف في علم الأصول، حيث أشار إلى السياق في باب من أبواب كتابه الرسالة تحت عنوان « باب الصنف الذي يبين سياقه معناه»[3]،قائلا: «...إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف معانيها، و كان ما تعرف معانيها و اتساع لسانها، و أن فطرته أن يخاطب بالشيء عاما ظاهرا يراد به غير العام الظاهر، و يستغنى بأول هذا منه عن آخره، و عاما ظاهرا يراد به الخاص...و عاما ظاهرا يعرف من سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل

[1] ينظر مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط11، 2000م، ص 56.
[2] المرجع نفسه، ص 92.
[3] الشافعي محمد بن إدريس، الرسالة، ص62.

هذا موجود في أول الكلام أو وسطه أو آخره.»[1]، في النص إشارة إلى أن القرآن الكريم نزل في بيئة عربية بلغة لها سماتها الخاصة.

ارتبطت بحوث الأصوليين باللغة كونها ظاهرة اجتماعية، لابد فيها من ملاحظة السياقين اللفظي و الحالي (المقامي) للوقوف على طبيعة النص دلاليا، فتطرقوا إلى المسائل اللغوية و النحوية و الصرفية التي لها ارتباط كبير بالدلالة حيث ذكر الأمدي (ت **631**) علاقة علم اللغة بعلم الأصول فقال:« و أما علم العربية فلتوقف دلالات الأدلة اللفظية من الكتاب و السنة و أقوال الحل و العقد من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة الحقيقة و المجاز و العموم و الخصوص و الاطلاق و التقيد و الحذف و الإضمار و المنطوق و المفهوم و الاقتضاء و الإشارة و التنبيه و الإيماء و غيره كما لا يعرف في غير علم اللغة العربية"[2] ، لذا يجب على الأصولي معرفة أسرار اللغة في التعبير لأنها من أهم الوسائل التي تعين على فهم النص فهما دقيقا لاستنباط الحكم و معرفة تطبيقه، و لأن غاية النحو الحقيقية هي كيفية فهم النصوص و شرحها وتفسيرها، إذ ذهب الغزالي إلى:« أن النحو يفهم به خطاب العرب و عادتهم في الاستعمال إلى حد يميز صريح الكلام و مجمله و حقيقته و مجازه، و عامه و خاصه، و محكمه و متشابهه، و مطلقه و مقيده، و نصه و فحواه، ونصه و مفهومه».[3]

يتبيّن مما سبق أن اللغة كانت من أهم القضايا عند الأصوليين معرفة و استعمالا، و بناءا على اهتمامهم بدلالات الألفاظ و علاقتها بالمعاني قسموا هذه العلاقة إلى أربعة أقسام:

1. اللفظ في المعنى الذي وضع فيه (الخاص، العام و المشترك).
2. اللفظ في المعنى الذي استعمل فيه (الحقيقة و المجاز).
3. اللفظ بحسب ظهور المعنى و خفائه (الظاهر و الخفي).
4. اللفظ حسب طرق الوقوف على مراد المتكلم.[4]

يمكننا القول أن للسياق دور في تحديد دلالة اللفظ وفقا لمراد المتكلم.

---

[1] المرجع السابق، ص **52**.

[2] خليل عبد النعيم، السياق بين القدماء و المحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط**1**، **2007**، ص **236**.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة، ص**30**.

[4] علي آيت أوشان، السياق و النص الشعري من البنية الى القراءة، ص **114**.

لقد رصد الأصوليون لصيغتي الأمر و النهي أكثر من دلالة بحسب السياق الذي وردت فيه، حيث قسموا هاتين الصيغتين إلى أقسام كثيرة تضارع ما جاء به البلاغيون منها: «الوجوب، و الإرشاد، و الإباحة، و الإكرام، و التسخير، و التعجيز، و الدعاء، و التمني، و التكوين وغيرها...».[1]

نسوق بعض الأمثلة على ذلك:

- التسخير: كقوله تعالى:﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾[2]، و التسخير لغة هو الذلة و الامتهان في العمل و المقصود هنا هو الانتقال إلى حالة ممتهنة.
- التعجيز: كقوله تعالى:﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾.[3]
- الإكرام: كقوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾[4]، يدل على أن صيغة الاكرام أي الاذن بالفعل مع الاكرام.
- الدعاء: كقوله تعالى:﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾.[5]

يتضح لنا أن هذه المعاني لصيغة الأمر لم تكن لها دلالة في ذاتها أو معزولة عن سياقها و إنما مستخلصة من السياق.

يرى ابن القيم (ت **751**هـ) أن وظيفة السياق هي الكشف عن المعنى، و تخصيصه حيث قال: «السياق يرشد إلى تبيين المجمل و تعيين المحتمل، و القطع بعدم احتمال غير المراد، و تخصيص العام، و تقييد المطلق، و تنوع الدلالة، و هذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، و غالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى:﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[6]، كيف نجد سياقه

---

[1] خليل عبد النعيم، السياق بين القدماء و المحدثين، ص **238**.

[2] الآية **65** من سورة البقرة.

[3] الآية **38** من سورة يونس.

[4] الآية **46** من سورة الحجر.

[5] الآية **41** من سورة ابراهيم.

[6] الآية **49** من سورة الدخان.

يدل على أنه الذليل الحقير[1]، فما وضّح لنا ذلك هو السياق أي ما سبقها من آيات دل على أنه موقف سخرية و تهكم على الكفار و ليس بموقف عزة و كرامة لهم .

نستنبط مما سبق أن الأصوليين نظروا إلى السياق باعتباره الموجه الحقيقي للمعنى، وأحد موّضوحات الدلالة هذا مما دفع بالإمام الغزالي بالتكلم عن أنواع الدلالات، مؤكدا أن هناك ألفاظ لا تفهم إلا بإشارة الكلام و فحواه، وهي خمسة أضرب لا يستغنى عنها في توجيه النصوص، قسمها كالآتي: دلالة الاقتضاء، دلالة الإشارة، دلالة فحوى الكلام، دلالة سياق الكلام، و دلالة الخطاب أو المفهوم.

و قد استعمل الغزالي مصطلح السياق في أكثر من موضع و جعله ضربا من ضروب الدلالة سمّاه دلالة سياق الكلام قصد به فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام و مقصوده كفهم تحريم الشتم و القتل و الضرب من نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[2]، أي النهي عن التسبب في إيذائهما، و فهم أكل مال اليتيم و إهلاكه و العبث به من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝﴾.[3]

يبدو أن الإمام الغزالي أعطى للسياق أهمية كبرى، بحيث جعل دلالته ضمن الدلالات الخمسة فالسياق عنده هو العناصر اللغوية و الغير اللغوية المحيطة بالحدث الكلامي.

وظيفة السياق هي تحديد الدلالة لذا كانت دراسة الأصوليين للدلالة من النوع الذي يتسّم بالعمق، حيث نظروا لدلالة اللفظ باعتبارات مختلفة، من حيث المتكلم و السامع، و الوضوح و الغموض، و الحقيقة و المجاز و الضيق و الاتساع، فخلصوا إلى أن اعتبار المتكلم و السامع هي العنصر الأساسي في النظرية السياقية.[4]

---

[1] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق، سلسة الرسائل العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ، ص 140.

[2] الآية 23 من سورة الاسراء.

[3] الآية 10 من سورة النساء.

[4] خليل عبد النعيم ، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، ص 240.

و من هنا يتضح أن الأصوليين أدركوا عناصر السياق المختلفة في الكشف عن المعنى، حيث جاء حديثهم عن السياق بكل جوانبه من منطلق البحث عن الدلالة للتمكن من استنباط الحكم الشرعي، كما عنوا بالكلمة على مستوى اللفظ المفرد، و على مستوى التركيب، الذي هو أساس السياق اللغوي دون أن يغفلوا عن السياق المقامي.

5. السياق في الفكر الغربي

لقد كانت نقطة الانطلاق الأساسية لنظرية فيرث السياقية هي المقولة الشهيرة **context of situation** و التي يمكن ترجمتها بسياق الحال أو الموقف، فقد كان من نتائج ذلك استبعاد مذاهب التحليل التي تعتمد على العناصر اللغوية فقط، حيث أكّد على أهمية السياق الخارجي أو المقام في عملية تحليل المعنى بعبارة اقتبسها من الانجليزية المعاصرة هي:

Say when فهذه العبارة لا يصبح لها معنى إلاّ عندما توضع في السياق، و هنا قد نجد سياقات مختلفة تقال فيها هذه العبارة و من ثم يختلف معناها، أي تصبح معانيها احتمالية[1]، و من الأمثلة الحسنة في هذا الباب قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[2] ، فمعنى الأمر في هذه الآية هو تهديد أما في سياق آخر من قوله ﷺ في شأن من حضر بدرا:" اعملوا ما شئتم" هو تلطف بالرغم من وحدة الصيغة، لكن اختلاف سياق الموقف يقتضي انصراف الدلالة العامة للأسلوب مرة إلى التهديد و أخرى إلى التلطف.[3]

ذهب فيرث أيضا إلى مراعاة السياق اللغوي **linguistic context** و يعني به مجموعة من الوظائف التي تؤديها عناصر هذا السياق حيث انقسمت مستويات اللغة المختلفة إلى الأقسام الآتية:

- الوظيفة الصوتية.
- الوظيفة المعجمية.
- الوظيفة الصرفية.

---

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، ص 48.

[2] الآية رقم 40 من سورة فصلت.

[3] ردة بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق، ص 192.

❖ الوظيفة النحوية.

❖ ثم الوظيفة الدلالية التي لا يظهر المعنى المقصود للمتكلم إلاّ بمراعاة هذه الوظيفة للألفاظ المستخدمة.

اذن فالمعنى الدلالي عند فيرث هو جملة من المعاني الوظيفية لمباني التركيب.

إن نظرية فيرث السياقية تقوم على أسس اعتمد عليها:

- كمراعاته للسياق اللغوي و سياق الموقف أو المقام في عملية التحليل الدلالي.
- النظر إلى كل عناصر السياق اللغوي سواء أكانت صرفية أو نحوية أو معجمية أو دلالية.
- اعتبار اللغة جزءا من النتاج الاجتماعي.
- وحدة الاستخدام الأساسية هي الجملة.

كما طور فيرث هذه النظرية منذ عام **1950** خاصة فيما يتعلق بالسياق اللغوي، حيث أضاف إلى عناصر هذا السياق ما يعرف باسم الرصف أو النظم **collocation** يعنى به الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة مع ما يناسبها و يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما و من أمثلة ذلك: البقرة مع اللبن، و الليل مع الظلمة. [1] و الرصف عند تمام حسان:« هو "التوارد" كما يترجمه وهو نصيب العلاقات المعجمية من تحديد المعنى اللغوي، يعني بعض الكلمات يحدد لها الاستعمال مدخولها حسب ما يقتضيه نظام اللغة فمثلا في لفظة الجلالة، يقال "جلة الملك" لا يقال "جلال الملك" و كما يقال "حنان الأم" و "الأم الرؤوم"»[2]، و من هنا فالرصف هو نوع من النظم أي ربط كلمة مع كلمة أخرى دون تدخل لأي علاقة نحوية.

لقد ميّز فيرث بين نوعين من الرصف هما:

الرصف الاعتيادي: وهو ورود كلمة مع أخرى دون وجود علاقة نحوية.

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، ص49.

[2] ردة بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق، ص 201.

الرصف البليغ: وهو وجود علاقات نحوية بين الكلمات التي تحتل موقعا في جملة ما.[1]

و بالتالي فإن دراسة و تحليل السياقات و أنماط الرصف المختلفة و فقا لنظرية فيرث ينظر إلى استخدام الكلمات في تلاؤم و انسجام مع كلمات أخرى واردة في النص فهو يرى:" أن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة"[2]. فمعنى الكلمة عنده هو استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤديه و عليه فالسياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة.

و من دعاة هذه النظرية أيضا اللغوي الفرنسي جورج (فندريس) الذي عالج فكرة السياق عندما تحدث عن المشترك في اللغة وأن السياق يمنع تعدد المعاني أو الوظائف، بحيث: يحدد المعنى المراد من اللفظ المشترك، فهو يرى:" أن الذي يعيّن قيمة الكلمة في الحالات كلها إنما هو السياق، إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا و السياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، و السياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو يخلق لها قيمة حضورية".[3]

و عليه فالكلمة تكتسب معنى مؤقتا في أكثر من استعمال لكن السياق هو الذي يفرض لها قيمة واحدة، أي يحدد معناها.

تحدث أولمان عن المصطلح **Context** بقوله:" و كلمة **Context** قد استعملت حديثا في معان مختلفة و المعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي أي النظم اللفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات و الجمل الحقيقية السابقة و اللاحقة فحسب، بل و القطعة كلها، و الكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف و ملابسات، و العناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن"[4]، يتبين لنا أن للسياق دورا

---

[1] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، ص53 .

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتب، ط 5، ص 68.

[3] حسين حامد الصالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم ، ص 47.

[4] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر،ط2، (د، ر، ت، ط)، ص54.

كبيرا في الكشف عن دلالة الألفاظ و التراكيب في صورتها التركيبية لا في صورتها المعجمية، ذلك لأن للألفاظ دلالتين:

الدلالة المعجمية و هي معنى الكلمة في المعجم و لها أكثر من دلالة أما الدلالة السياقية فهي معنى الكلمة داخل السياق، فهو يحدد معناها و يخلّصها من اشتراك الدلالات و في هذا يقول فندريس:" إننا حين نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها احدى الكلمات إلاّ المعنى الذي يعينه لسياق النص أما المعاني الأخرى فتمحى و تبدّد و لا توجد اطلاقا"[1]. فالسياق في هذه الحالة هو الذي يعطي للكلمة معنى معيّن ومحدد وفق استعمالها.

يقول جون لايتز متحدثا عن أثر السياق في تحديد معنى الكلمة:« ينظر الناس في أغلب الأحيان إلى الكلمات و كأن لكل كلمة كيانا مستقلا منفصلا، و لكن... لا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها و التي تحدد معناها»[2]. يبدو لنا من هذا النص و كأن جون لايتز يتحدث عن الرصف البليغ لدى فيرث، أي موقع الكلمة في النص أو التركيب، فتجاور الكلمات و انتظامها قد يسهم في تحديد معناها.

تمثل نظرية السياق اذا طبقت بحكمة حجر الأساس في علم المعنى.

6. السياق في الفكر العربي الحديث

لقد كانت نظرية السياق أثرا من آثار التفاعل الفكري بين الشرق و الغرب، حيث عرفت هذه النظرية طريقها إلى الدراسات اللغوية في هذا العصر على يد مجموعة من الرواد اللغويين العرب الذين تلقوا هذا العلم على يد فيرث رائد هذه النظرية، و من أمثلة هؤلاء تمام حسان، محمود السعران و كمال بشر... و غيرهم و يظهر ذلك جليا في مؤلفاتهم العلمية التي أثروا بها المكتبة العربية.

---

[1] حسين حامد الصالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم ، ص 104 .

[2] جون لايتز، اللغة و المعنى و السياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1987، ص 83.

لقد تركزت عناصر هذه النظرية عند تمام حسان بصفة خاصة في تناوله لمنهجي النحو و الدلالة، حيث ربط النحو بالمفهوم و السياق اللغوي كونه النظم اللفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظم، فهو يرى أن للمعنى اللغوي للكلمة دورا في إعرابها.[1]

"هذا ما عبّر عنه أحد النحاة حين سئل عن إعراب كلمة (كلالة) في قوله تعالى:﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾[2]، فاستفسر عن المعنى اللغوي لهذه الكلمة فقيل له الورثة فرد عليهم: إن لم يكن فيهم أب فما علا و لا ابن فما سفل فقال: هي إذن تمييز"[3]، و لهذا فالإعراب لا يستغني عن المعنى، هذا إذا أخذت الكلمة وظيفتها الاعرابية حسب الصيغة و وضعها في الجملة علما بأن هاتين الصفتين غير ثابتتين و بالتالي تأخذ الكلمات أوضاعا مختلفة في التركيب، أما في حديثه عن أقسام الكلمة فقد رأى أن تقسيم الكلام يجب أن يقوم على الأسس التالية:

- الشكل الإملائي المكتوب.
- التوزيع الصرفي.
- الأسس السياقية.
- المعنى الأعم.
- معنى الوظيفة.
- و الوظيفة الاجتماعية.

يقصد تمام حسان من هذا التقسيم ارتباط الكلمة بما قبلها و ما بعدها على مستوى التركيب، ثم انتقل إلى الفكرة الأساسية من السياق فيتبين تركيز الدراسات اللغوية على قضية المعنى المستوحاة من نظرية فيرث لذا قسّم المعنى الى قسمين:

1. المعنى المقالي: وهو السياق اللغوي عند فيرث، يقوم على شبكة من العلاقات السياقية التي تتمثل في مجموعة من القرائن اللفظية و المعنوية، و التي تقترن بالسياق فتتمثل عنده هذه القرائن في:

[1] خليل عبد النعيم، نظرية السياق عند القدماء و المحدثين، ص 312.

[2] الآية 12 من سورة النساء.

[3] حلمي خليل، العربية و الغموض، دراسة لغوية، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، الاسكندرية، مصر، ط2، 2013، ص 216.

- قرينة الاسناد: و هي علاقة المبتدأ بالخبر و الفعل بالفاعل.
- قرينة التخصيص: كقرينة التعدية و المعية...
- قرينة المخالفة: مثل المنصوبات التي تغير المعنى.
- قرينة النسبة: و هي معاني حروف الجر.
- قرينة التبعية: كالنعت و التوكيد...
- أما القرائن اللفظية هي:
  - العلامة الاعرابية.
  - الرتبة.
  - مبنى الصيغة.
  - المطابقة.
  - الربط.
  - التضام.
  - الأداة.
  - النغمة.

2. المعنى المقامي: لقد ادرك أهمية سياق الحال أو المقام في الكشف عن المعنى الدلالي حيث قال: "و فكرة المقام هذه المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر و هو الأساس الذي ينبني عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة و هو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات و الأحداث، الظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال."[1]، يحيلنا هذا القول أن لسياق الحال أو المقام دور في توضيح الدلالة و الكشف عن المعنى المراد.

إن هذا المقام عند تمام حسان عبارة عن مجموع الأشخاص المشاركين في المقام ثم العلاقات الاجتماعية و الظروف المختلفة في الزمان و المكان، فهو بذلك يضم المتكلم و السامع أو السامعين و الظروف

[1] خليل عبد النعيم، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، ص 317.

و العلاقات الاجتماعية و الأحداث الواردة في الماضي و الحاضر ثم التراث و الفلكلور و العادات و التقاليد و المعتقدات.[1]

لذا فالمقام عنده هو استحضار كل العناصر الغير اللغوية و كل ما يحيط بالموقف الكلامي.

أما محمود السعران يرى أن مدرسة فيرث تنظر إلى المعنى على أنه صورة مركبة من مجموعة من الوظائف اللغوية و الصوتية و الفيزيولوجية و المورفولوجية و النحوية والمعجمية بالإضافة إلى السياق اللغوي.

فهو يقترح طرق للوصول إلى معنى أي نص لغوي منها:

- تحليل النص اللغوي إلى مستويات صوتية و معجمية...
- استنباط نوع الوظيفة الكلامية، من تمنّ و إغراء...
- أن يبين سياق الحال شخصية كل من المتكلم و السامع و جميع الظروف المحيطة بالكلام... .[2]
- و أخيرا ذكر الأثر الذي يتركه الكلام (ضحك، تصديق، سخرية).

يستخلص محمود السعران سياق الحال في كل ما يحيط بالكلام من ظواهر و عوامل اجتماعية و شخصية المتخاطبين و كل من يشهد الموقف الكلامي، و الأثر الذي يتركه هذا الكلام في نفسية المتلقي.

أما المقام أو ماجريات الحال أو ما أطلق عليه كمال بشر بالمسرح اللغوي فهو عنده ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة من متكلمين و سامعين و علاقتهم بعضهم ببعض و كل ما يفيد في فهم الكلام و الوقوف على خواصه، إلاّ أنه أضاف عنصر الكلام كعنصر من عناصر المسرح اللغوي.

يدعو كمال بشر إلى تطبيق هذه النظرية بكل عناصرها في جميع مستويات الدرس اللغوي حتى على اللغة المكتوبة إلاّ أن هذه الأخيرة قد لا يتوفر فيها كل من عنصر المسرح اللغوي و عنصر النطق الفعلي. فاقترح على الباحث خلق هذا العنصر المفقود لكن يعتمد على ذكائه و ثقافته الواسعة في التعرف على الظروف المحيطة بالنص كالزمان و المكان و مناسبة تأليف هذا النص، إضافة إلى التعرف على مؤلف هذا

[1] المرجع السابق، ص322.

[2] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، (د، ر، ت، ط)، ص 312.

النص و البيئة التي استمد منها ثقافته، و الاستعانة بعلوم التاريخ و الأدب و السياسة و الاجتماع[1]. و كأن الباحث في هذه الحالة في نظره يتصور مسرحا حقيقيا.

لم يختلف كمال بشر عن أستاذه فيرث في نظرته للمعنى فقد حصر الظروف و الملابسات التي يقوم عليها هذا المنهج في الكشف عن المعنى في ثلاثة أركان هي:

- الظواهر المتصلة بالمشتركين في الكلام و الاستماع.
- الأشياء و الموضوعات المتصلة بالكلام و الموقف.
- أثر الكلام الكلي.[2]

يلاحظ أن تلاميذ فيرث تأثروا فعلا بمنهجه في نظريته السياقية كما أنهم لم يختلفوا في نظرهم إلى السياق، غير أنهم كانوا أكثر ميلا إلى الجانب النظري بيد أن تمام حسان كان أكثرهم تعمقا و توضيحا، لاسيما في الجانب التطبيقي، كما انه وُفّق بمجيئه بمصطلح يعادل مصطلح الحال عبّر عنه بالمسرح اللغوي.

لقد كان لهؤلاء فضل السبق في التعريف بهذه النظرية و انتقالها الى الدرس اللغوي الحديث.

[1] خليل عبد النعيم، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، ص 327.

[2] المرجع نفسه، ص 329.

الفصل الثاني: القرآن الكريم و العدد

المبحث الأول: دلالة العدد في الفكر الإنساني

المبحث الثاني: آيات العدد في القرآن الكريم

المبحث الثالث: أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم

المبحث الرابع: الاعجاز العددي في القرآن الكريم

المبحث الأول: دلالة العدد في الفكر الإنساني و العربي

1. دلالة العدد في الفكر الإنساني

العدد في اللغة هو الكمية، و قد عرفت اللغة السامية كغيرها من اللغات جميع التعبيرات الدالة على الكمية: فهذا الشيء كثير أو كثير جدا.

و هذه الأغنام: واحدة لونها أبيض، و واحدها لونها أصفر، و واحدة لونها أسود...

و هذه ورقة البرسيم تدل على العدد ثلاثة، و تلك اليد تدل على العدد خمسة...

هكذا بدأت معرفة الأعداد لدى الإنسان، و يمكن أن يوجد الدليل على هذا الأصل للكلمات العددية في كثير من النقوش و الآثار اللغوية. و لكن هذه الطريقة في معرفة الأعداد تطورت مع الزمن، فعندما تعلم الانسان أن يعتمد أكثر فأكثر على لغته حلّت الأصوات محل الصور الحسية و أخذت النماذج التي كانت في أصلها ملموسة شكلا مجردا للكلمات العددية، فقد عرف الإنسان العدد (اثنين) من ثنائيات أعضائه، كاليدين و العينين... و بذلك ظهرت فكرة التضعيف، ثم ظهرت فكرة التثليث بإضافة واحد إلى الاثنين، و عن هاتين الطريقتين جاءت الأعداد أربعة و ستة و ثمانية و تسعة، كما أنه عن طريق أصابع اليد الواحدة باستخدام طريقة التضعيف ظهر العددان، خمسة و عشرة، أما العدد سبعة فكان أكثر الأعداد وضوحا في ذهن الإنسان و ذلك عندما أضاف عددا من أعداد أخرى مخالفة لها بعد فكرة التضعيف و التثليث.[1]

و هكذا عن طريق الزيادة و النقصان تعرف على بقية الأعداد. و ما أن بدأت القبائل و الشعوب تتحضر و تتطور حتى ظهرت الحاجة إلى الأعداد و برز دورها في تحديد ماهية الأشياء، لذلك علم الحساب من أوائل العلوم التي تعرفوا عليها.

حاول الإنسان منذ القدم قياس أبعاد الزمان و المكان، فاستخدم أهل بابل و أشور النظام الستيني و أخذوا به، كما استعلموا الكسور على أساس هذا النظام، أما الهنود فقد أثروا هذا الجانب المعرفي

[1] ينظر مصطفى النحاس، العدد في اللغة: دراسة لغوية و نحوية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1، 1399هـ، 1979 م، ص 9.

باستخدامهم النظام العشري في الحساب و الترقيم، و فضلا عن القيمة المميزة التي يمتلكها العدد في علم الحساب و الرياضيات، إلاّ أنه أخذ معان عدة تصل إلى حد التأويل الأسطوري لها، و نرصد ذلك في الملاحم و الخرافات التي كانت شائعة في ذلك الوقت[1]، كما كان حضور متميز في الديانات السماوية من مثل اليهودية و المسيحية في عصر ما قبل الإسلام.

فالعدد أربعون مثلا كان ينذر بالشؤم عند العبريين لأنهم ظلوا أربعين عاما متشردين في الصحراء، و استمرار المطر أربعين يوما و أربعين ليلة مما أدى إلى حدوث الطوفان.[2]

كما تأكدت قدسية العدد سبعة في أسطورة خلق الانسان، عند الرجوع إلى النتاج الأدبي (ملحمة كلكامش)، و يبدو أن لهذا العدد سلطانا عند أهل بابل، و ذلك يعود إلى رصد دورة القمر التي تدور في كل طور من أطوارها سبعة أيام لهذا قسّموا الشهر إلى أربعة أسابيع، و جعلوا كل أسبوع يتألف من سبعة أيام.

و كذلك الحال بالنسبة إلى الهنود القدماء فقد ارتبط لديهم العدد (ثلاثة) بالثالوث الإلاهي المقدّس الذي كان شائعا عند العرب قبل الاسلام.[3]

يتضح مما سبق أن الأعداد تمتلك تاريخا عريقا في الفكر الإنساني مما يكشف لنا عن أهميتها و قيمتها الرمزية و الدلالية بالإضافة إلى قدسية بعضها.

2. دلالة العدد في التراث العربي

لم تقف لغة الأعداد عند توثيق الصلة بين العلوم الإنسانية و العلوم التطبيقية، بل تجاوزت ذلك إلى تأكيد العاطفة و الشعور، و إغناء الوجدان في قالب أدبي أخاذ، و من ذلك ما أشار إليه النابغة الذبياني إلى قصة اليمامة في معلقته التي مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد

---

[1] ينظر نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، دراسة تراكيبية، دار دجلة، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص 16 .

[2] مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 11.

[3] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 16.

فقال:

فاحكم كحكم الحي إذ نظرت إلى حمام شراع وارد الثمد

يحفّه جانبا نيق و تتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت:

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا و نصفه فقد

فحسَبوه فألْفوه كما زعمت تسعا و تسعين لم تنقص و لم ترد

فكمّلت مائة فيها حمامتها و أسرعت حِسبة في ذلك العدد

و يقال امرئ القيس في صاحبته:

و ما ذرفت عيناك إلاّ لتقدحي بسهميك في أعشار قلب مُقتل

يجوز أن يكون من قولهم:" قدر أعشار" إذا كُسّرت على عشر قطع أراد الشاعر أن قلبه كسر ثم شعب كما تشعب القدر.[1]

و ذكر ابن عرفة أن العرب إذا ذكروا عددين أن يُجملوهما، قال النابغة:

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام و ذا العام السابع

و قال الفرزدق:

ثلاث و اثنان فهن خمس و ثالثة تميل إلى السهام

[1] مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 91.

و قال آخر:

فسرت إليهم عشرين شهرا و أربعة فذلك حجتان[1]

يتضح لنا مما سبق أن الشعراء الجاهليين وجدوا في حديث الأعداد فاعلية أقوى على استيعاب المسائل التي يعرضون إليها، كما كان لهذا الأسلوب العددي أثر في ابراز المعنى و وضوحه.

بناء على ذلك سنعرض بعض النماذج من أقوالهم:

روي أن أعرابيا بشّر كسرى ببشرى، فسّر بها، فقال: اسألني ما شئت فقال: أسألك ضأن ثمانين، قال ابن بري: الذي رواه أبو عبيدة أحمق من طالب ضأن ثمانين... قال: و الذي رواه ابن حبيب: أحمق من راعي ضأن ثمانين، و فسّر بأن الضأن تنفر من كل شيء، فيحتاج كل وقت إلى جمعها، و قال الجاحظ في ذلك أن الضأن يحتاج إلى حفظها و منعها من الانتشار و من السباع الطالبة لها، لأنها لا تبرك بروك الإبل، فيستريح راعيها.

وكان من أساليب البيان العددي قولهم: هو نسيج وحده، و عير وحده، و جحيش وحده، و الأول موضوع للمدح، وهو الرجل المصيب الرأي، أما الثاني و الثالث فموضوعان موضع الذم و هما اللذان لا يشاوران أحدا و لا يخالطان و فيهما مع ذلك مهانة و ضعف.[2]

يبدو مما سلف أن الأعداد صارت وسيلة من وسائل التعبير اللغوي القادر على التعبير عن كل فكرة.

أما العدد في القرآن الكريم فهو مصدر للتأمل و التدبر في أسرار خلق هذا الكون ما يدل على ذلك وروده و تعدده في مجالات شتى، كما فضل الله تعالى بعض الأعداد على بعض و بعض ألفاظ العدد على بعض، من ذلك لفظة أحد على واحد في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[3]، لأن أحد في اللغات

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ج33، (د، ر، ت، ط)، ص2952.

[2] مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 93.

[3] الآية 01 من سورة الإخلاص.

السامية أصل للواحد بالواو، و لأن الله سبحانه و هو موجود الأشياء، و كلها ترجع اليه، إضافة إلى أنها أعم و أشمل من لفظة واحدة.

للقرآن طرائق في ذكره للأعداد فمرة يذكره نصا كقوله تعالى: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[1]، و أحيانا يذكره تقريبا:﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾[2]، ليشير إلى كيفية كونهم عين المشاهد... و أحيانا يذكر رقما و ينقص منه كقوله:﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[3]، أو يذكر رقما أو يزيد عليه:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾[4]، فالعدد في أهل الكهف جاء محققا دقة في العدد، و مشيرا إلى الفرق بين السنوات الشمسية و السنوات القمرية، و هو فرق يساوي أحد عشر يوما، و يساوي تسع سنوات على مدى ثلاث مائة سنة، و من طرائقه في العدد أن يذكر العدد مفرقا ثم يجمعه كقوله تعالى:﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[5]،و أحيانا لا يذكر رقما بعينه، و إنما يذكر كلمة تتضمن عدّة أرقام محتملة أي غير مصرّح به كـ (بضع، و ثلة، و عصبة، و معدودة، ومعدودات)[6]، و يأتي العدد في القرآن على وزن فاعل، و يراد به واحد من ذلك العدد و يضاف إلى ما بعده، و يقاربه في اللفظ كقوله تعالى:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[7]، و هذا القسم لا يجوز اطلاقه في حق الله تعالى، و لهذا قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ

[1] الآية 259 من سورة البقرة.
[2] الآية 147 من سورة الصافات.
[3] الآية 14 من سورة العنكبوت.
[4] الآية 25 من سورة الكهف.
[5] الآية 142 من سورة الأعراف.
[6] عائد كريم علوان الحريزي، العدد في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية و آدابها، جامعة الكوفة، العراق، كلية الآداب، العدد 10، ص10.
[7] الآية 40 من سورة التوبة.

﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾[1]، و الثاني أن يكون بمعنى التصيير و يضاف الى عدد أنقص منه، و غير موافق له في اللفظ نحو ثالث اثنين أي جاعل الاثنين ثلاثة.[2]

و قد يأتي العدد في القرآن معدولا عن المألوف في الأعداد كقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣﴾[3]، و ذلك لعدة أسباب منها:

- ازالة الاحتمال بالزواج من هذه الأعداد مجموعة كلها أو بعضها أي: لهم أن يتزوجوا اثنين أو ثلاثا أو أربعا، فإن لم يعدلوا فواحدة.
- ان العدول عن تسمية الألفاظ بأسمائها إلى الكناية عنها قد يشير إلى الاقلال منها لعدم محبوبيتها على الرغم من جوازها، و على هذا فالزواج من واحدة مفضل على الزواج المتعدد.[4]

كما استعمل القرآن جموع التكسير استعمالا دقيقا، فالقلة في مواضعها و الكثرة في المواضع التي تتطلب التكثير، سواء كانت تمييزا للعدد أو غير تمييز، فاستعمل (أنعم) للقلة في قوله تعالى: ﴿ شَاكِرًا لِّأَنۡعُمِهِۚ ﴾[5]، و استعمل (نِعَمَ) للكثرة في قوله:﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾[6]، لأن السياق الأول ملائم لمعنى القلة، إذ يتحدث عن شخص واحد و هو إبراهيم –عليه السلام–، و لأن السياق في الثانية خطاب عام للبشر كافة، و جاءت(نعَمَ) الدالة على الكثرة ملائمة لذلك[7]، و استعمل

---

[1] الآية 73 من سورة المائدة.

[2] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ج4، (د، ر، ت، ط)، ص137.

[3] الآية 03 من سورة النساء.

[4] عائد كريم حلواني الحريزي، العدد في القرآن الكريم، ص10.

[5] الآية 121 من سورة النحل.

[6] الآية 20 من سورة لقمان.

[7] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، الأردن، ط4، 1427هـ، 2006م، ص 40.

آلاف للقلة مع العددين: ثلاثة، و خمسة، في قوله:﴿ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ [1]، يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[2]، لأن وزن القلة ملائم للأعداد التي هي دون العشرة، و استعمل ألوف في السياق الدّال على الكثرة كقوله:﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[3]، فجاء جمع الكثرة ملائما لكثرة الناس الذين خرجوا من ديارهم، لكن قد يقع جمع الكثرة تمييزا لعدد قليل لأغراض بلاغية نفسية كقوله تعالى:﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[4]، قد أشار القرآن بكلمة قروء جمع الكثرة الى الحالة النفسية المتعبة التي تكون عليها المتربصة.[5]

و من الأعداد التي فضّل الله تعالى بعضها على بعض، و ميّزها في القرآن الكريم، العدد سبعة الذي يعد الأكثر تكرارا و دلالة في الكون و القرآن و أحاديث المصطفى ﷺ ، فعندما خلق الله تعالى هذا الكون اختار الرقم سبعة، فجعل عدد السموات سبعا و عدد الأرضين سبعا يقول عزّ و جلّ:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾[6]، و عدد الأسبوع سبعة أيام، و عدد ألوان الطيف الضوئي سبعة ألوان فتكرر ذكر هذا الرقم أيضا في القصص القرآني، في سورة يوسف مرات عديدة، يقول الله تعالى:﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾[7] و هذا النبي نوح –عليه السلام– الذي استشهد بالرقم سبعة كدليل على قدرة الله و وحدانيته و أنه رب العالمين، يقول الله عز و جل على لسان سيدنا نوح –عليه السلام– مخاطبا قومه:

---

[1] الآية 124 من سورة آل عمران.

[2] الآية 125 من سورة آل عمران.

[3] الآية 243 من سورة البقرة.

[4] الآية 228 من سورة البقرة.

[5] عائد كريم حلواني الحريزي، العدد في القرآن الكريم، ص11.

[6] الآية 12 من سورة الطلاق.

[7] الآية 43 من سورة يوسف.

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾[1]، و ورد ذكره في عذاب قوم سيّدنا هود الذي أرسله الله تعالى إلى قبيلة عاد فأرسل الله الريح العاتية، يقول الله عزّ و جلّ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[2] و عن أبواب جهنّم يقول تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾[3]، كما ذكر هذا الرقم في مضاعفة الأجر من الله تعالى لمن أنفق أمواله في سبيل الله تبارك و تعالى، و قد كان لهذا العدد حظا وافرا في الأحاديث، كتحدث النبي ﷺ عن سبعة أنواع من الموبقات التي تهلك صاحبها و تقذف به إلى نار جهنّم، قال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات...».

كما ذكر هذا العدد في أصناف من الذين يظلهم الله سبحانه و تعالى يوم القيامة، يقول – عليه الصلاة و السلام– : «سبعة يُظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلُّه... » و يخبرنا –عليه السلام– في هذا الحديث عن الأمر الالهي بالسجود على سبعة أعضاء فيقول: « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم...».[4]

و في كتابه عزّ و جلّ هنالك سبع سور بدأت بالتسبيح لله تعالى و هي :" الاسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى". لهذا العدد حضور أيضا في أعمال عبادة الحج، فالمؤمن يطوف حول بيت الله الحرام سبعة أشواط، و يسعى بين الصفا و المروة أيضا سبعة أشواط[5]، و هكذا لو تتبعنا دلالات هذا الرقم لا نكاد نحصيها.

و بناء على ما سبق نخلص إلى أن ألفاظ العدد تنوعت دلالاتها وفق استعمالها في القرآن الكريم لإظهار اعجازه.

كانت العرب قبل الإسلام تعرف الحساب بواسطة عقود الأصابع، فاستعملوا الحصى و الحجارة للتعداد، و استطاعوا أن يستعيضوا الأعداد بالحروف الأبجدية كما يشير إليه حجر النّمارة الذي عثر عليه في أطلال

---

[1] الآية 15 من سورة نوح.

[2] الآية 07 من سورة الحاقة.

[3] الآية 44 من سورة الحجر.

[4] عبد الدائم الكحيل، إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، سلسلة الدراسات القرآنية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1437هـ، 2006م، ص67.

[5] المرجع نفسه، ص 70.

النّمارة بحوران، و يؤكده نص أبرهة الأشرم المنقوشة على سد مأرب المشهور، و استعمل نظام الترقيم على حساب الجمل، فكان الألف يساوي واحدا، و الباء اثنين، و الجيم ثلاثة، و الياء عشرة، و القاف مائة، و الغين ألفا، و عند تركيب الأعداد تضاف الحروف، فإذا أريد الرقم (١٢٤٠) كتبوا "مرغ" لأن (الميم) أربعون و (الراء) مائتان، و (الغين) ألف[1]، و الظاهر أن العرب استخدموا هذا الحساب في حياتهم العادية بشكل واسع، و خير مثال على ذلك ما قاله شاعر عربي، في رثاء صديق له يدعى (الدلنجاوي) توفي سنة (١١٢٣) ميلادية فقال فيه:

سألت الشعر:

هل لك من صديق و قد سكن الدلنجاوي لحده

فقلت وخرّ مغشيا عليه وأصبح راقدا في القبر عنده

فقلت لمن يقول الشعر: أقصر، لقد أرّخت: مات الشعر بعده فجملة (مات الشعر بعده) هي تاريخ وفاة صديقه، أي أنه أرّخ بحروف اللغة العربية، في جملة مفيدة جاءت مطابقة لتاريخ الوفاة.

جاءت على النحو التالي:[2]

م	أ	ت	أ	ل	ش	ع	ر	ب	ع	د	ه	
٤٠	١	٤٠٠	١	٣٠	٣٠٠	٧٠	٢٠٠	٢	٧٠	٤	٥	=١١٢٣

يتبين لنا من ذلك أن مجموع هذه القيم العددية أعطانا الجملة المذكورة.

و لكن التطور الذي مرّ به العرب في ظل الاسلام دفعهم الى التفكير بطرقة أخرى تكون أيسر من طريقة حساب الجمل، و كان لاتصالهم بالحضارات القديمة أثر في اكتشاف نظام جديد، فقد وجدوا أن الهنود تخلّصوا من الرموز و الحروف و وضعوا لكل رقم شكلا يدل عليه و يكتسب قيمته، لكن العلماء العرب استطاعوا أن يطوّروا من أشكال تلك الأرقام و يهذّبوا معالمها، و يكوّنوا من ذلك سلسلتين عرفت

[1] نازين عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص20.

[2] فلاح الطويل، العناصر و الحروف و الأرقام في القرآن الكريم، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص100.

احداهما بالأرقام الهندية و هي التي تستعملها هذه البلاد و أكثر الأقطار الاسلامية و العربية، و عرفت الثانية باسم الأرقام الغبارية[1]، سميّت بذلك لأنها كانت تُكتب على لوحة من الخشب بعد انتشار الغبار عليها، حيث بدأ استعمالها في بلاد المغرب و الأندلس عن طريق المعاملات التجارية و الرحالات التي قام بها بعض علماء العرب أما بواسطة السفارات التي كانت بين الخلفاء و ملوك بعض البلاد العربية دخلت هذه الأرقام و عرفت فيها باسم الأرقام العربية.[2]

[1] أحمد مطلوب، الأرقام العربية، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ، 1983م، ص10.

[2] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 22.

المبحث الثاني: آيات العدد في القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم كتاب أنزله الله تعالى للبشر جميعا مؤلف من **114** سورة، و كل سورة عبارة عن مجموعة من الآيات، وعدد آيات القرآن الكريم **6236**، و كل آية تتألف من عدد من الكلمات.

و الآية هي من التنزيل و من آيات القرآن العزيز، قال أبو بكر: سمّيت الآية من القرآن لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام، و يقال: سمّيت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن، و آيات الله عجائبه. و قال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها العلامة التي تقضي منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية.[1]

و الآية: هي العلامة الظاهرة التي تدل دلالة واضحة على الدعوى، وكثير ما أطلق القرآن على ما يقدمه النبي ﷺ من خوارق و براهين لقومه "آيات" لأنها ظاهرة الدلالة على نبوته.[2] قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ﴾[3]، أي من معجزة واضحة.

و الآية هي جزء من السورة لها مبدأ و نهاية و آخرها يسمى فاصلة، تختلف آيات القرآن طولا و قصرا و أكثر الآيات الطول في السور الطوال و أكثر الآيات القصار في السور القصار و أطول آية هي آية الدين و أقصر آية (طه) و (يس)، و قد تكون مؤلفة من كلمة واحدة ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾[4]، في سورة الرحمان و قد تكون مؤلفة من كلمتين مثل: (و الضحى) وقد تكون من أكثر من ذلك و هو غالب آيات القرآن.[5]

وردت في القرآن الكريم أرقاما مختلفة تتفاوت من الآحاد و العشرات و المئات و الألوف إلى عشرات الألوف.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، ج3 ، ص 185.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، ط1، 1416هـ، 2000م، ص 21.

[3] الآية 101 من سورة الإسراء.

[4] الآية 64 من سورة الرحمن.

[5] محمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن، دار اللواء للنشر و التوزيع، الرياض، ط3، 1407هـ، 1987م، ص312.

فإن كانت بلغة الحسابات و الاقتصاد جافة فإن عرضها في القرآن الكريم يجعلها تتألف بجمال عددي في سياق الجملة القرآنية التي تزيد من بهائها وروائها، و يرجع ذلك إلى طريقة القرآن في استخدامها وعرضها الذي يراعي فيها سياق الآية و سباقها و فاصلتها و ايقاعها، لذا قسم الباحثون هذه الأعداد إلى:

- ❖ الأعداد الأصلية:" من العدد واحد إلى العدد عشرة".
- ❖ الأعداد المركبة:" العدد أحد عشر– اثنا عشر– تسعة عشر".
- ❖ أعداد العقود:" عشرون– ثلاثون– أربعون– خمسون– ستون– سبعون– ثمانون– تسعون– مائة– ألف".
- ❖ الأعداد المعطوفة: في قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾﴾.[1]
- ❖ الأعداد الترتيبية[2]: مثل قوله تعالى :﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾.[3]

و في مايلي نصوص من الأعداد و مشتقاتها:

لقد ورد الرقم (واحد) ومؤنثه يزيد عن (60) موضعا تنوعت معانيه، و تلونت عروضه من الإيمان بأحدية الله تعالى:﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[4]، إلى وحدة الأمة الإسلامية منذ القدم قال الله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾[5]، إلى طلب المشركين أن يترل القرآن

[1] الآية 25 من سورة الكهف.
[2] مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 129.
[3] الآية 14 من سورة يس.
[4] الآية 163 من سورة البقرة.
[5] الآية 213 من سورة البقرة.

مرة أو جملة واحدة وقال:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴿٣٢﴾﴾[1]، إلى الصيحة و الزجرة الواحدة يوم القيامة... و إلى استعمالات أخرى.

و الرقم اثنان و مشتقاته زاد على (10 مرات) أخذنا مثالين:

أولهما: في صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ في غار ثور، قال تعالى :﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[2]، و الزوجية الاثنينية في الأنعام من قوله:﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ ... ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ ...﴿١٤٤﴾﴾.[3]

و الرقم ثلاثة ورد في القرآن مع مشتقاته أكثر من (20 مرة) في بيان أوقات الاستئذان بالدخول وشعب الظلال في جهنم، و الأنصاب في الميراث و تعدد الزوجات و الطلاق، و مدد الطمث و الطهر...[4]

ومن سياق هذا الرقم خلق الملائكة بأجنحتها العظيمة، قال الله تعالى:﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[5]، و انكار عقيدة النصارى في التثليث لقوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ﴾.[6]

و لكن في الرقم أربعة نظام شهادات اللعان، و أنواع الحيوان الذي يمشي على أربع، و الطير الأربعة في معجزة الخلق، و الأشهر الحرم، و منها: تقدير أقوات الخلق:﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ

---

[1] الآية 32 من سورة الفرقان.

[2] الآية 40 سورة التوبة.

[3] الآية 143، 144 سورة الأنعام.

[4] نذير حمدان، الظاهر الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، جدة، ط1، 1416هـ، 1991م، ص 80.

[5] الآية 01 من سورة فاطر.

[6] الآية 73 من سورة المائدة.

لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾[1]، و الله رابع المتناجين يعلم نجواهم وسرهم:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾.[2]

و من أكثرها ورودا الرقمان سبعة و عشرة.

فقد ورد الأول حوالي (24) مرة بينما ورد العدد الثاني حوالي (16) مرة و أكثر ما ورد في العدد سبعة في خلق السموات و الأرض في أبواب جهنم... و السبع المثاني يقصد بها أم القرآن أي سورة الفاتحة التي قدّمها الله بقوله:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[3] و في قوله:﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[4]، و عظمة علم الله وسعت كلماته:﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[5].

أما الرقم عشرة فقد ورد إلى جانب معان و قضايا هامة: منها معجزات موسى –عليه السلام– في تفجير الينابيع، و صدقة التطوع، و تحدي الكفار أن يأتوا بعشر مثل القرآن، و الليالي العشر المقسم بها:﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾[6]، و المقصود بالعشر الأواخر من رمضان.

ورد الرقم مئة في القرآن الكريم (10) مرات في أروع السياق و أجمل الذكر، و أقدس الموضوعات... في صدقة التطوع و الإنفاق و الصبر على الجهاد:﴿ فَإِنَ يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ

[1] الآية 10 من سورة فصلت.
[2] الآية 07 من سورة المجادلة.
[3] الآية 87 من سورة الحجر.
[4] الآية 43، 44 من سورة الحجر.
[5] الآية 27 من سورة لقمان.
[6] الآيات 1، 2، 3، 4، 5 من سورة الفجر.

مِائَتَيْنِ ﴾[1]، و كذلك في حد الزنا: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ...﴾[2].

و يذكر الرقم (309) كما يلي:﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ۝﴾[3]، في هذه القصة أراد الله تعالى أن يزيل الستار عن هذه المدة للأخذ بالاعتبار و أنه قادر على إحياء الخلق يوم القيامة.

و ربما كان الرقم (1000) و مضاعفاته من أشدها هولا و هيبة، فيوم الله يختلف عن أيام الناس فهو كما قال:﴿...وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝﴾[4]، و الروح و الملائكة تصعد إلى الله في أيام طوال جدا: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝﴾[5]. إن هذا الرقم ألف و نواقصه و مضاعفاته يثير ألوانا من المشاعر العجيبة المفرحة أحيانا والمؤلمة حينا آخر.[6]

فنوح –عليه السلام– لبث يدعو قومه إلى التوحيد (950) سنة:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ ﴾[7]، و يونس –عليه السلام– أرسله الله إلى أكثر من مئة ألف إنسان:﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝﴾[8] ، أشار الله تعالى إلى كثرة عددهم،

---

[1] الآية 66 من سورة الأنفال.
[2] الآية 02 من سورة النور.
[3] الآية 25 من سورة الكهف.
[4] الآية 47 من سورة الحج.
[5] الآية 04 من سورة المعارج.
[6] ينظر نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، ص 81.
[7] الآية 14 من سورة العنكبوت.
[8] الآية 147، 148 من سورة الصافات.

و الاعتبار بهذه الكثرة فهو قادر على إماتة أهل الأرض جميعا و إحيائهم في آن واحد، و في مكان واحد كما فعل بهذا العدد الهائل من هذه القصة القرآنية.

و هكذا وردت أرقام (الألف) و مضاعفاتها في أكثر من (14)مرة، حتى إن بعضها قد اقترن بمعجزات النصر الإلاهي في أعظم غزوة من غزوات الرسول –عليه الصلاة و السلام– غزوة بدر الكبرى[1]:﴿...فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾[2]،

و حسب هذا الرقم تألق اقترانه بليلة القدر:﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾[3]، إن قيام هذه الليلة يقابله أضعاف ذلك بآلاف المرات.

نستخلص مما سبق أن هذه التراكيب الرقمية شملت أعدادا مختلفة و أرقاما متنوعة تجاوزت وظيفتها الحسابية و الاقتصادية إلى عروض و صور قرآنية بديعة، لها وقعها في الأذن و الوجدان، فبالتالي تختلف دلالتها باختلاف السياق القرآني الذي ترد فيه.

[1] نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، ص 83.

[2] الآية 09 من سورة الأنفال.

[3] الآية 03 من سورة القدر.

المبحث الثالث: أغراض ذكر العدد في القرآن الكري

ذكر العدد في القرآن الكريم في مناسبات مختلفة و لأغراض متباينة منها:

1. معرفة الزمن و المناسك

كانت البشرية على معرفة بمواقيت الزراعة و الحصاد، و الفصول الأربعة، و ساعات الليل و النهار، فجاء القرآن الكريم ليؤكد على هذه الأمور، مع تحديد ما هو غير محدود و معروف، فاقترنت ساعات الليل و النهار بالصلوات الخمس و الأيام بالصوم، في الفرائض كصوم ثلاثين يوما في السنة، و النوافل كثيرة كصيام يوم الاثنين و الخميس و أيام التشريق من كل شهر.

و بيّن القرآن الكريم عدد الشهور في قوله تعالى:﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ... ﴾[1]، ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ...﴾[2]،

و فرّق القرآن الكريم بين التقويمين القمري و الشمسي في قوله تعالى:﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾[3]، فبعد أن تدبر العلماء في هذه الآية، رأوا أن الفارق بين التقويمين هو أحد عشر يوما، أي كل **300** سنة شمسية تقابلها **309** سنة قمرية، إن هذا الفرق بين التقويمين لم يكن للرسول ﷺ علم به و لكن الله تعالى أودعها في كتابه لتضاف إلى معجزات هذه السورة العظيمة.[4]

---

[1] الآية **36** من سورة التوبة.

[2] الآية **189** من سورة البقرة.

[3] الآية **25** من سورة الكهف.

[4] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص25.

2. المبالغة أو الكثرة أو التضعيف

قال الله تعالى:﴿...إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ...﴾[1]، جاء العدد سبعون في هذه الآية من باب التكثير و التضعيف، أي مهما استكثر الرسول ﷺ الدعاء و الاستغفار للمنافقين فلن يغفر الله لهم و لا يهدي القوم الفاسقين.

و قد أشار الله سبحانه و تعالى إلى مضاعفة أجر المنافقين في سبيل الله تعالى، و في قوله عزّ وجلّ:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾[2]، فإن (سبعا و سبعين وسبعمائة) تستعمل للمبالغة و التضعيف في كلام العرب.

إن الله تعالى يضاعف لمن يشاء، يضاعف بلا عدّة و لا حساب، يضاعف من رزقه الذي لا يعلم أحد حدوده، و من رحمته لا يعرف أحد مداها، إن المعنى الذهني للتعبير ينتهي إلى عملية حسابية تضاعف الحبة الواحدة إلى سبعمائة حبة[3]. لقد بيّنت الآية الكريمة شرف النفقة في سبيل الله تعالى و الحث عليها.

3. التشريع أو بيان الحكم

يتبين ذلك في عقوبة الزاني، في قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ﴾[4]، و عن الذين يقذفون المحصنات، و ليس لهم شهداء، قال الله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[5]، و إن تأخير العقوبة التي هي (ثمانين جلدة) يدّل على أن الجناية أشد و أكبر و أخص من العقوبة، لذا قدّم القذف على الجلد[6]. و في

---

[1] الآية 80 من سورة التوبة .

[2] الآية 261 من سورة البقرة.

[3] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، ج1، (د، ر، ت، ط)، ص 306.

[4] الآية 02 من سورة النور.

[5] الآية 04 من سورة النور.

[6] ينظر نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 83.

حكم الإيلاء في الشرع و هو أن يقول الرجل لامرأته: لأقربك أربعة أشهر فصاعدا، أو لا أقربك على الإطلاق قال الله تعالى في ذلك:﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾[1]، و قال سبحانه و تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ﴾[2]، أضاف فعل التربّص في هذه الآية معنى آخر للدلالة الزمنية (ثلاثة قروء) و القرء هو (الطهر) من دون (الحيض) وفي كلام العرب القرء بمعنى (الوقت) إذن فالانتظار هو المراد في هذه المدة المعلومة. إضافة إلى ذلك هناك أحكام عددية كأحكام الكفارات و المواريث و الشهادات و الحدود.[3]

4. التفريق و الجمع" الفذكلة"

قال الله تعالى:﴿وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[4] ،فقد فصّل سبحانه و تعالى العدد بقوله تلك عشرة و أكدّه بعد ذلك بقوله (كاملة)، فالفذكلة هي جمع العدد بعد تفصيله كما في الآية الكريمة.[5]

---

[1] الآيات 226، 227 من سورة البقرة.

[2] الآية 228 من سورة البقرة.

[3] ينظر مصطفى النحّاس، العدد في اللغة، ص 97.

[4] الآية 196 من سورة البقرة.

[5] مصطفى النحّاس، العدد في اللغة، ص 98.

5. الفتنة أو الإختبار

تختص الأعداد الواردة في الأمور الغيبية بهذا الغرض كالتي وردت في عدد السموات و الأرض، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾[1]، يعني في مدة مقدارها هذه المدة، لأنه لم يكن حينئذ نهار ولا ليل، و قيل ستة أيام من الآخرة، و كل يوم ألف سنة... و عن مجاهد: أولها يوم الأحد و آخرها يوم الجمعة.[2]

إن الدّاعي إلى هذا العدد هو الستة دون سائر الأعداد، ان في ذلك لحكمة ،كما أكد الله سبحانه و تعالى على أن العدد تسعة عشر موضع فتنة و اختبار، فهو فتنة لأولئك الكفار فقال: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.[3]

6. البيان العلمي

وسّع القرآن الكريم آفاق العلوم على المسلمين، و حثّهم على تعلمها بكل الوسائل المشروعة، ففيها اشارات علمية دقيقة في العدد منها:

أ- دلّهم على النظام العشري: اعتمد المسلمون على هذا النظام في التقدم في مجال الرياضيات، كما ساعد علماء الفلك في تفسير بعض الظواهر القرآنية، حيث كانت نقطة انطلاقهم من الأعداد الوارد ذكرها في القرآن الكريم، كما أن العدد "عشرة و مضاعفاته" قد أعطى أكبر وزن في نصوص العدد في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ

[1] الآية 59 من سورة الفرقان.

[2] ينظر نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 23.

[3] الآيات 30، 31 من سورة المدثر.

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾[1]، ان هناك من يجزي مقابل حسنة واحدة سبعمائة أو أزيد، قال الله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[2]، أي تمديد أمر الحمل و الفصال.

من مضاعفات العدد عشرة أيضا العدد سبعون في قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾[3]، يرى علماء التفسير أن المراد من الآية في وصف السلسلة بالطول و ليس بتحديد عدد الأذرع، فإطالة السلاسل ترهق الكفار و ترعبهم أشد الرعب.[4]

إنّ هذا النظام العشري من أجمل و أروع ما توصل إليه الإنسان.

ب- الأعداد الكسرية: كان لهذه الأعداد دور في مساعدة العرب المسلمين على مدارسة نظام المواريث و قواعد الحساب في الميراث.

ج- و قد ذكر بعض علماء الفلك في تفسير قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[5]، السموات السبع المذكورة في القرآن الكريم هي هذه السيارات السبع، و انما خصت بالذكر مع أن السيارات أكثر من ذلك لأنها أكبر السيارات و أعظمها، و يقول الله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾[6]، فاخرج الشمس لأنها مركز و أخرج

[1] الآية 160 من سورة الأنعام.
[2] الآية 15 من سورة الأحقاف.
[3] الآيات 30، 31، 32 من سورة الحاقة.
[4] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 25.
[5] الآية 29 من سورة البقرة.
[6] الآيات 15، 16 من سورة نوح.

القمر لأنه تابع للأرض، و لم يبق إلاّ السبع، قالوا: و بذلك تتجلى الآن معجزة واضحة جليّة، لقد كان علماء الفلك لا يعرفون من السيارات إلاّ خمسا و كانوا يفسرونها بأنها هي السماوات المذكورة في القرآن الكريم، و لكن بعد بحث طويل اكتشفوا سيارين فاكتمل العدد سبعا، إن هذا الاكتشاف الذي ظهر بعد النبي ﷺ بألف و مائتي سنة دلّ على معجزة القرآن الكريم.[1]

7. رفع التوهم

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[2]

و ذلك لو قيل: فَلَبِثَ فِيهِمْ تسعمائة و خمسين سنة لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، و هذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك، و كأنه قيل: فلبث فيهم تسعمائة و خمسين سنة كاملة وافية العدد، إلاّ أن ذلك أخصر و أعذب لفظا و أملأ بالفائدة.[3]

[1] ينظر مصطفى النحّاس، العدد في اللغة، ص 102.

[2] الآية 14 من سورة العنكبوت.

[3] مصطفى النحاس، العدد في اللغة، ص 98.

المبحث الرابع: الإعجاز العددي في القرآن الكريم

1. معنى الإعجاز و المعجزة

القرآن الكريم هو الآية الأولى لرسول الله ﷺ و دليله الأعظم على نبوته و رسالته، وهو يحمل الدليل من ذاته على أنه كلام الله تعالى، أوحى به لنبيه ﷺ و قد تحدى القرآن الكريم الناس كافة و طالبهم أن يأتوا بمثله فعجزوا و ما استطاعوا، و لم يقدروا على ذلك، فصار هو معجزة لهم.

إن إعجاز القرآن حقيقة قاطعة، و وسيلة إلى هدف معيّن، وغاية سامية.

و الإعجاز كما قال الاصفهاني في مفرداته عن العجز:

عَجُزُ الإنسان مؤخرُهُ، و به شُبّه مؤخر غيره، قال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝﴾[1].

و العجز أصله التأخر عن الشيء، و حصوله عند عَجُزِ الأمر أي مؤخره، و صار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة[2] .جاء في لسان العرب بأنها نقيض الحزم، عَجَزَ عن الأمر يَعْجزُ و عجِزَ عجزًا فيهما؛ ورجل عَجِزٌ و عَجَزٌ: عَاجزٌ، و مرة عاجزٌ: عاجِزةٌ عن الشيء، و عَجَّزَ فلان أي فلان نسبة إلى خلاف الحزم ،كأنه نسبه إلى العجز، و يقال أَعْجزتُ فلاناً إذا أَلفيْتهُ عَاجزاً. و المعجزة: العجزُ. قال سيبويه: المعجِزُ و المعجَزُ. الكسر على النادر، و الفتح على القياس لأنه مصدر.[3]

أما الإعجاز (فهو مصدر الفعل الرباعي) أعجز فهما فعلان:

الأول: فعل ثلاثي: تقول: عَجَزَ، يَعْجِزُ، عَجْزًا، فهو عاجز بمعنى ضعف عن فعل الشيء، و قصَّر عن التنفيذ، و تأخر عن العمل المطلوب و لم يقدر عليه.

---

[1] الآية 20 من سورة القمر.

[2] الراغب الاصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج2، (د، ر، ت، ط)، ص 419.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 24، ص2817.

الثاني: فعل رباعي: تقول: أَعْجَزَ، يُعْجِزُ، إِعْجازًا، فهو مُعْجِزٌ. بمعنى: سبق و فاز. تقول: أَعْجَزَ الرجلُ خَصْمَهُ، بمعنى: فَاتهُ و سَبقهُ و فازَ عليه و غَلبهُ، بحيث لم يستطع الخصم العاجز إدراكه و اللحاق به.[1]

إذن فالعجز هو التأخر عن الشيء، فهو ضد القدرة و الاستطاعة.

2. معنى إعجاز القرآن

كلمة "إعجاز القرآن" مركب إضافي، أضيف فيه المصدر إلى القرآن، وهو من باب إضافة المصدر "لفاعله"، و التقدير في "إعجاز القرآن" هو: أعجز القرآن الكافرين على أن يأتوا بمثله بحيث عَجزوا عن ذلك، وهذا معناه أن القرآن صار معجزا لهم، حيث أوقع بهم العجز و الضعف و القصور و التأخر، وهو قد تفوق عليهم، و فاقهم و سبقهم.

وقد عرّفه صلاح الخالدي حيث قال: هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن و قصورهم عن الإتيان بمثله، رغم توفر ملكيتهم البيانية و قيام الداعي على ذلك وهو استمرار تحديهم و تقرير عجزهم عنن ذلك و اعجاز القرآن الكريم للمنكرين له يدل على أنه من عند الله تعالى و ليس كلام مخلوق آخر فلو كان كلام بشر لما عجز المنكرون عن معارضته[2]. نستخلص من ذلك، أن الإعجاز هو الضعف و القصور و التأخر.

أما المعجزة: مشتقة من الفعل الماضي الرباعي: أَعْجَزَ، يُعْجِزُ، إِعْجَازًا، فهو مُعْجِزٌ، و النبيّ قدّم معجزة، والتاء التي فيها للمبالغة، حيث أريد المبالغة في اثبات عجز الكافرين أمام معجزة النبي ﷺ ، و عدم قدرتهم على معارضتها و بهذا تكون المعجزة قد أعجزتهم.

و تطلق " المعجزة" على الآية التي أجرها الله على يد رسوله ﷺ ، و التي قدمها النبي ﷺ لقومه، لتكون دليلا على نبوته.[3]

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، اعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 18.

فالمعجزة هي أمر خارق للسنة التي أودعها الله سبحانه و تعالى في الكون و لا تخضع للأسباب و المسبّبات و لا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي و الكسب الذاتي و إنما هي هبة من الله سبحانه و تعالى يختار نوعها و زمانها ليبرهن على صدق رسول الله ﷺ الذي أكرمه بالرسالة.

لكن لفظ المعجزة لم يرد في القرآن الكريم و لا في الحديث الشريف و لكن أشير إليه بعدّة مسميات منها: الآية، البينة، البرهان و السلطان.[1]

اذن المعجزة هي أمر خارق للعادة لا يمكن لأحد من البشر أن يأتي بمثلها.

3. تعريف الإعجاز العددي

لقد تهافت الكثير من الباحثين على دراسة الاعجاز القرآني من حيث البلاغة و الإعلام و التدبّر في الكون و غيرها من الأبواب التي أتاحها القرآن الكريم في التنقيب عليها و تذوقها و كشف معجزاته اللامتناهية، في شكل نسق من أنساقه من حيث الشكل و المعنى.

إنّ كتاب الله كتاب محكم، فكل آية من آياته تتميز ببلاغة كلماتها و دقّة معانيها و قوة أسلوبها بالإضافة إلى ذلك هنالك إحكام مذهل في تكرار الكلمات و الحروف.

إذا نستطيع القول بأن الإعجاز الرقمي القرآني هو تلك العلاقات الرقمية بين حروف و كلمات و آيات و سور القرآن الحكيم، و التي وضعها الله في كتابه المكنون برهانا ماديا ملموسا لأولئك الماديين على أن القرآن كتاب الله تعالى.

يعد الإعجاز الرقمي أسلوبا جديدا للدعوة إلى الله تعالى بلغة يفهمها جميع البشر على اختلاف لغاتهم[2]، فهو طريق عريض تركه الله عز وجل قابلا للاستكشاف من قبل العقل الإنساني، و في مرحلة ما من مراحل تطور هذا العقل، لكي يصل من خلاله إلى الإيمان بأن الله هو خالق هذا الكون بكل ما فيه.[3]

---

[1] ينظر مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض،ط2، 1416هـ، 1996م، ص 14.

[2] ينظر عبد الدائم الكحيل، موسوعة الإعجاز الرقمي، www.kaheel7.com ، ص6.

[3] فلاح طويل، العناصر و الحروف و الأرقام في القرآن الكريم، ص 162.

إنّ العجاز العددي أو الرقمي هو ما ورد في القرآن الكريم من موافقات مبنية على العد و الإحصاء مما يعجز الخلق عن الإتيان بمثله.

لقد ذكر الباحث عبد الدايم الكحيل معجزة تتعلق بالرقم 309 و المعروفة أنها متعلقة بسنوات أهل الكهف فيقول: كان سر المعجزة يكمن في كلمة (لبثوا)، هذه الكلمة تدل على المدة التي لبثها أصحاب أهل الكهف و هي 309 سنة، و يمكن أ نقول: لبثوا: 309... لقد قام هذا البحث بعدّ الكلمات من كلمة لبثوا الأولى في الآية 12 قال الله تعالى:﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾[1]، و حتى كلمة لبثوا الأخيرة، قال تعالى:﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾[2]، فكانت المفاجأة حين وجد عدد الكلمات تساوي 309، بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف و العجيب أن عبارة (ثلاث مائة) في هذه القصة جاء ترتيبها 300، و هي اشارة من الله تعالى على أن كل كلمة من كلمات القرآن جاءت في الموضع الدقيق.[3]

اضافة إلى ذلك يبرز الباحث عبيد السليمان الجعيدي مثال ثان يتضمن معجزة الرقم 16 في سورة النحل و يتعلق بوظيفة النحل نفسها، و كذلك بالسورة و عدد حروفها و كلماتها و آياتها، فيقول: أن عدد كروموسومات النحل هو 16 و عددها في أنثى النحل هو 16+16، و دورة البيضة المخصبة لملكة النحل حتى خروج الملكة هي 16 يوما، و تفرز أنثى النحل مادة الشمع من جسمها لتغذية الخلية حتى اليوم 16 من عمرها. هذا الإعجاز المتعلق بالنحل، وحياته العجيبة المحددة بدقة من المولى العزيز الحكيم، و المعجزة الثانية ترسمها السورة من حيث حروفها و كلماتها فعدد آيات السورة هو: 128= 16× 8،

[1] الآية 12 من سورة الكهف.

[2] الآية 25 من سورة الكهف.

[3] عبد الدايم الكحيل، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، 12-13-مارس-2007، دبي-الامارات العربية المتحدة، ص111.

و عدد كلمات الآية الأخيرة هو نصف 16 أي 8، في حين أن عدد الحروف هو 32، أي ضعف 16 ثم إن مضروب رقم الآية 128 بحروفها يساوي مكعب العدد 16، و يضاف لذلك رقم السورة 16.[1]

و عليه إن هذا النوع من الإعجاز في القرآن الكريم، أي الإعجاز العددي يتطلب من الباحث التمعن و الدقة في كلمات الله و حروفها و ترتيبها في السورة نفسها و في القرآن كله، اضافة إلى درايته الواسعة بسبب النزول و التسمية و الوظيفة.

و يتبين لنا مما سلف أن الإعجاز العددي في القرآن الكريم جاء ردا على المشككين الذين حاولوا انتقاد النص القرآني، حيث بدا لهم الأمر عجيبا في قصة أصحاب الكهف، لأنه لا يمكن لأناس أن يناموا 309 سنوات ثم يستيقظوا، فهي في نظرهم مجرد أسطورة و أن هذا القرآن من تأليف البشر، لكن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

[1] عبد سليمان الجعيدي، إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية و فلكية، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، الامارات العربية المتحدة، 2007، ص 161.

الفصل الثالث: القيمة الدلالية للعدد

المبحث الأول: القيمة الدلالية المباشرة.

المبحث الثاني: القيمة الدلالية غير المباشرة.

المبحث الثالث: دلالة الأعداد النصية.

تمهيد

يكشف السياق عن دلالة الألفاظ في صورتها التركيبية فهو ذلك:« الموقع الذي ترد فيه اللفظة في الجملة، أو هو الأسلوب الذي ترد فيه اللفظة فتكتسب توجيها دلاليا من ذلك الأسلوب، و قد ترد في سياق آخر فتكتسب دلالة أخرى». لذا فالسياق هو الذّي يحدد المعنى، و يقول بعضهم بأن « السياق هو الذي يعين قيمة الكلمة، و يفرض لها قيمة واحدة بعينها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية»[1]. و عليه فالسياق يفرض قيمة واحدة على الكلمة أي المعنى الذي تدل عليه في سياق معيّن.

و يشير الجرجاني إلى أن «الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا من التأليف، و يعمل بها إلى وجه دون وجه من التركيب و الترتيب»[2]. إذا فمعنى الألفاظ أو الكلمات تحدد بموجب موقعها و علاقتها بغيرها في النص الذي ترد فيه.

«و المفردة القرآنية تمتاز باتساع دلالتها بما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى».[3] لأن اللفظ في القرآن الكريم يحمل أكثر من معنى، و كذلك الحال في ألفاظ العدد الواردة في السياق القرآني ذات الدلالات المختلفة، لذا ارتأينا البحث في هذه الدلالات من خلال القيم الآتية:

المبحث الأول: القيمة الدلالية المباشرة

تتضمن دلالة الألفاظ الصريحة بأسماء العدد مثل (الواحد و الاثنين...) فالعدد واحد من الأعداد التي سجلت حضورا و أكثرهم ترددا في القرآن الكريم، فقد ورد بصيغتي المذكر و المؤنث (واحد، واحدة) احدى و ستين مرة، و ورد بصيغتي (احد، احدى) أربعا و ثمانين مرة، و جاءت لفظة (أحد) مضافة إلى الضمائر تسعا و عشرين مرة، لذا فقد نجد هذا العدد أكثر حضورا له من بقية الأعداد في القرآن الكريم.

[1] حسين حامد الصالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم، دراسة دلالية، ديوان حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م، ص103.

[2] عبد القاهر الجرجاني أبو بكر بن عبد الرحمان، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية، (د، ر، ت، ط)،ص47.

[3] ينظر بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1973، ص 115.

و ذهب ابن منظور في اللسان إلى أن أحد هي صفة من صفات الله عز و جلّ التي استخلصها لنفسه ولا يشركه فيها شيء.[1]

قال الله تعالى:﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] ،قال ابن كثير و لا يطلق هذا اللفظ في الاثبات إلاّ على الله عزّ و جلّ لأنه الكامل في جميع صفاته و أفعاله[3]. و ورد هذا العدد بصيغة واحد في قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾[4] و المعنى أنه واحد في الالهية اذا أمعنّا النظر في الآية الكريمة يرى أنه إذا ذكر الواحد دون (إِلَـٰهٌ) لا يتم المعنى المقصود و هو اثبات الأحدية في الذات، والصفات، فلو قيل (وَإِلَـٰهُكُمۡ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ) لكان اخبار عن توحيد في ذاته فإذا كرّر إله في الآية إنما جاء في سياق اثبات أحديته.[5]

نجده أيضا في سياق آخر قد أكد على الوحدانية بقوله تعالى:﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤﴾[6]، مراعاة لمقتضى الحال و ذلك عندما أنكر المشركون وحدانيته و جاء في قوله تعالى:﴿قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ج1، (د، ر، ت، ط)، ص 4781.

[2] الآية 01 من سورة الإخلاص.

[3] ابن كثير اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير، دار الأندلس، ج7، ط3، 1401هـ،1981م، ص 412.

[4] الآية 163 من سورة البقرة.

[5] ينظر نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، دراسة تراكيبية، دار دجلة، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص 62.

[6] الآية 04 من سورة الصافات.

وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿١٩﴾[1]، في هذه الآية دلالة على ايجاد التوحيد و البراءة من الشرك، إذ أن لفظ (الواحد)، بعد استعمال ضمير الشأن المحصور (هو) صريح في التوحيد و نفي الشركاء.[2]

و في سياق آخر قال الله تعالى:﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾[3]، يأتي العدد واحد معرفا بـــ(أل) حين تقع صفة الله سبحانه و تعالى فحسب، فقد فسّر الشريف الجرجاني دلالة هذه الصيغة على وحدانية الله تعالى بقوله:« التوحيد في اللغة الحكم بأن الشيء واحد و العلم بأنه واحد، و في اصطلاح الحقيقة، تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الأفهام و يتخيل في الأوهام و الأذهان»[4]، يتضح لنا من هذا التعريف بأنها صفة خاصة بالله تعالى.

وردت هذه المادة مؤنثة و مضافة الى ضمير المثنى الغائب بصيغة (احداهما) في قوله تعالى:﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴿٢٦﴾[5]، إن التعبير القرآني في هذه الآية لم يخصص واحدة معينة في الحالتين سواء التي جاءت تمشي على استحياء، أو تلك التي قالت استأجره، لكن المعنى العام (لأحد) و أثر السياق يدل على أنها واحدة، لأن الاستعمال نفسه في الصيغتين مما يدل بأنها واحدة في المرتين تلك التي مالت الى موسى القوي الأمين ثم أصبحت زوجته، مما دلّ على لفظة استحياء.[6]

---

[1] الآية 19 من سورة الأنعام.

[2] الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، المشتهر بتفسير الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج 12، (د، ر، ت، ط)، ص189.

[3] الآية 39 من سورة يوسف.

[4] الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، ط جديدة، (د، ر، ط)، 1985، ص 73.

[5] الآيات 25 ، 26 من سورة القصص.

[6] ينظر سليمان الطراونة، دراسة نصية (أدبية) في القصة القرآنية، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 1413هـ، 1992م، ص148.

و بصيغة (واحدة) مؤنثة، جاءت للدلالة على الصفة و التأكيد على الموصوف من حيث التكرار و النوع، كما أشار علماء النحو الى ذلك، فقد وردت صفة (الصيحة، و النفخة، و الدكة)، و هي من أحداث القيامة و الايذان بها قال تعالى:﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾[1]، وقال تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾[2]، لقد وصفت النفخة بالواحدة هنا، للدلالة على التوكيد و نفي توهم الكثرة، لأن الوحدة لا تُعلم من نفخة إلاّ ضمنا لذلك صح وصفها بالوحدة، فتأتي للتأكيد على النفخة لاختلاف في حقيقة وقوعها.[3]

أصل مادة (ث، ن، ي) يدل على الانطواء و التكرير، و صيغة ثني بمعنى التثنية يقال: (ثَنَّيتُ الشَيءَ ثَنيةً، جعلته اثنين) أي ضم واحد إلى واحد، لقد ورد هذا العدد بالصيغ التالية (اثنين، اثنتين، مثنى– ثاني– مثاني– يثنون)[4]، ضمن سياقات مختلفة، ومن ذلك افادة العدد اثنين للتوكيد، و ذلك في سياق الحديث عن سفينة نوح –عليه السلام– إذ أمره الله سبحانه أن يحمل عليها من كلّ شيء زوجين اثنين قال الله تعالى:﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[5]، إن هذا العدد يضفي على تقوية الموقف و تعظيمه لإبقاء سلالة البشر.

و قد ورد هذا العدد مركبا (زوجين اثنين) في سورة المؤمنين في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۖ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[6]، و لكن تختلف دلالة الآية الأولى عن الثانية، لأن دلالة (حتى) هي لانتهاء الغاية تناسب طول سياق الآيات التي ذكرت فيها قصة نوح –عليه السلام–، لأن عددها يبلغ ثلاثا و عشرين آية و بعد جدال طويل بين نوح –عليه السلام– و قومه أمرهم الله سبحانه

---

[1] الآية 53 من سورة يس.

[2] الآية 13 من سورة الحاقة.

[3] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ج2، ط 3، 1404هـ، 1984م، ص441.

[4] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 65.

[5] الآية 40 من سورة هود.

[6] الآية 27 من سورة المؤمنين.

و تعالى أن يحملوا من كل زوجين اثنين، أما القصة في سورة المؤمنين، فإن عددها لا يتجاوز الست آيات مما يؤدي إلى قصر المواقف، و استهلال الآية بـــ(إذ) الفجائية مما دلّ على تنفيذ ما أمروا به، كما أنه سبحانه أسرع في تتابع و سرد المشاهد، و ذلك غاية في البيان.

و من صور العدد اثنين وروده بصيغة مثنى في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[1]، قد ورد بهذه الصيغة على وزن (مفعل) للدلالة على التكرير عند اباحة تعدد الزوجات، و مثنى في هذا الموقف أبلغ من اثنين لما لهذه الصيغة من دلالة التكرار[2]، فيكون المعنى من الآية الكريمة (انكحوا ما طاب لكم من النساء إما مثنى و إما ثلاث و إما رباعا لمن أراد أي واحد منهما).[3]

و ورد العدد (ثلاثة) في القرآن الكريم بصيغ متعددة مثل (ثلاثة– ثلاث–ثلث– ثالث) ذكر في اللسان، الثلاثة من العدد في عدد المذكر، معروف و المؤنث ثلاث و ثلث الاثنين يثلثهما ثَلثاً، صار لهما ثالثاً.[4]

و من أثر السياق في دلالة هذا العدد جاء مذكر لإضافته إلى معدود مؤنث في الحديث عن قصة النبي زكريا –عليه السلام– عندما ابتهل إلى ربّه أن يهبه ابنا ليكون له عونا في أمر النبوة و ادارة شؤون الرعيّة، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾[5]، و قال تعالى في سورة آل عمران:﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾[6]، (قَال رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً) علامة أعلم بها وقوع ما بشرتني به

---

[1] الآية 03 من سورة النساء.

[2] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 70.

[3] عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الاعجاز البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د، ر، ط)، 1391هـ، 1971م، ص192.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 497.

[5] الآية 10 من سورة مريم.

[6] الآية 41 من سورة آل عمران.

(قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) سويّ الخلق ما بك من خرس و لا بكم، وإنما ذكر الليالي هنا و الأيام في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع من كلام الناس و الشكر ثلاثة أيام و لياليها.[1]

و في سياق آخر قال تعالى:﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ۝﴾[2]، جاء العدد (ثلاث) لبيان نوع العذاب الذي أعدّه سبحانه للمكذبين يوم القيامة، فورد على وجه الاستهزاء، لأن المتقين وحدهم ينعمون بالظلال من دون غيرهم، أما ظلال المكذبين هو نوع من أنواع العذاب فقد وصفه الله بثلاث شعب فهو دخان جهنم.[3]

ثم وردت هذه المادة بصيغة (فاعل)، و هي (ثالث)، يقال: (فلان ثالث ثلاثة) بالإضافة، كما في قوله تعالى:﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾[4]، فقد يضفي السياق بالعدد ثلاثة في هذه الحالة إلى معنى التصيير، و هذا يضاف الى العدد المخالف له في اللفظ، بشرط أن يكون أنقص منه بواحد كقولك، ثالث اثنين، و رابع ثلاثة، كقوله تعالى:﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ﴾[5]، أي يصيّرهم بعلمه و إحاطته أربعة و خمسة، فإن قيل كيف بدأ بالثلاث، و هلاّ جاء: (ما يكون من نجوى واحد إلاّ هو ثانية، و لا اثنين إلاّ هو ثالثهم)؟ قيل: لأنه سبحانه لمّا علم أن بعض عباده كفر بهذا اللفظ، و ادّعى أنه ثالث ثلاثة، فلو قال: ما يكون من نجوى واحد إلاّ هو ثانيه، لثارت ضلالة من كفر الله و جعله ثانيا و قال: هذا قول الله هكذا، و لو قال: و لا اثنين إلاّ هو ثالثهم، لتمسك به الكفار، فعدل سبحانه عن هذا الأجل ذلك.[6]

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص 441.

[2] الآية 30 من سورة المرسلات.

[3] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 100.

[4] الآية 73 من سورة المائدة.

[5] الآية 07 من سورة المجادلة.

[6] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، ص118.

ذكر العدد (سبعة) في القرآن الكريم في أكثر من أربعا و عشرين موضعا في أغلبها للدلالة على عدد السموات و الأرض[1]، فهو رقم له مكانته في الفكر البشري، تمتع بمنزلة خاصة عند الكثير من الأمم و الشعوب على اختلاف أخبارها و ألوانها و معتقداتها له مدلول خاص يوحي بالتكريم و القداسة. فمادة (سَبعَ) في اللغة أي سبع الشيء تسبيعا جعله سَبعَة و الآخر سبع القوم يسبعهم، بالفتح، سبعا: صار سابعهم.[2]

كما كثرت مجالات استعمال العدد سبعة في القرآن الكريم و لم تتوافر لأي عدد آخر، قال تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[3]،أي صيرهن سبع سموات محكمة البناء[4]، و السبعة أيضا تذكر في أبواب جهنم في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[5]، لها سبعة أبواب هي وصف حال جهنم و أبوابها لإعداد الناس بحيث لا تضيق عند دخولهم و الظاهر أن السبعة مستعملة في الكثرة، و أن هذه الأبواب تتسع لكل من تعدّ حدود الله تعالى، لأن جهنّم تقول يوم القيامة: «هل من مزيد».[6]

و يضفي السياق بالعدد سبعة إلى معنى الكثرة في هذه الآية من قوله تعالى:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ

[1] المرجع السابق، ج2، ص158.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، ج22، ص 1925.

[3] الآية 29 من سورة البقرة.

[4] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 119.

[5] الآيات 43 ، 44 من سورة الحجر.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج7، (د، ر، ط)، 1984، ص48.

يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾[1]، جاء العدد سبعة دلالة على الكثرة لأنه في سياق مضاعفة الأجور، و جاء التشبيه في هذه الآية بين المنفق و الزارع حيث أشار القرطبي إلى حذف تقديره، مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل زارع زرع في الأرض حبة، فأنبتت الحبة سبع سنابل فأسندت عملية الإنبات إلى الحبة، و هي اسناد مجازي، لأن المنبت في الحقيقة هو الله تعالى.[2]

و قد حدد سبحانه و تعالى بالعدد سبعة تلك المثاني التي أتاها لنبيّه الكريم محمد بقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[3]. اذ ميّز الله تعالى هذا العدد بأن جعله عدد آيات فاتحة الكتاب، و هي سبع تثنى و تكرر في الصلوات الخمس و غيرها، و يثنى بها الله عز و جل و هي القرآن العظيم.[4]

لقد وردت مادة (ع، ش، ر) بمعنى العقد الأوّل من الأعداد في نسعة مواضع في القرآن الكريم، منها في الحديث عن مجازاة على كل حسنة بعشر أمثالها، قال تعالى في هذا السياق:﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[5]، قال بعضهم التقدير بالعشرة ليس المراد منه التحديد، بل أراد الاضعاف مطلق.[6]

و ورد هذا العدد أيضا في قوله تعالى:﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾﴾[7]، لقوله (يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا) يقول تعالى ذكره يتهامسون بينهم و يسّر بعضهم إلى بعض ان لبثتم في الدنيا، يعني

---

[1] الآية 261 من سورة البقرة.

[2] ينظر نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 122.

[3] الآية 87 من سورة الحجر.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج7، ص 499.

[5] الآية 160 من سورة الأنعام.

[6] الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ج12، ص 497.

[7] الآيات 103، 104 من سورة طه.

أنهم يقول بعضهم لبعض، ما لبثتم في الدنيا إلاّ عشرا[1]. لقد خصّ العشرة و الواحد بالذكر لأن القليل في أمثال هذه المواضع لا يعبر عنه إلاّ بالعشرة و الواحد، يتبيّن لنا مما سبق أن العدد عشرة ورد بمعنيين متضادين في الآية الأولى دلّ على الكثرة أما في الثانية دلّ على القلّة.

أما بصيغة معشار وردت في قوله تعالى:﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِي فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ۝﴾[2]،المراد بها في هذا السياق المبالغة في التقليل فكذبوا رسلي فكيف كان نكير: أي عقابي في الأمم[3]. و المعشار هو عشر الشيء، و قيل: إنما هي عشر العشر.[4]

أما من الأعداد المركبة التي بدا أثر السياق واضحا في دلالتها العدد (اثنا عشر) الذي ورد في عدّة مواضع من القرآن الكريم، فجاء مطابقا لمعدوده في قوله تعالى:﴿۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ﴾[5].و (عينا) مؤنث مجازي لهذا أنث العدد المركب و يلحظ الأمر نفسه في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾.[6]

تقتضي الدلالة السياقية استعمال مفردة في موطن و غيرها في موطن آخر شبيه به، بل في القصة الواحدة قد تستعمل مفردة في موضع و تستعمل غيرها في موضع آخر مع تشابه القصة و الموقف، هذا ما يسمى

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص915.
[2] الآية 45 من سورة سبأ.
[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج11، ص 420.
[4] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 135.
[5] الآية 60 من سورة البقرة.
[6] الآية 160 من سورة الأعراف.

بتعاور المفردات في التعبير القرآني، و قد ذكر في الآية الأولى فانفجرت و في الثانية فانبجست، فالانفجار خروج الماء بكثرة ثم قلّ الماء عليهم نتيجة كثرة معاصيهم فأخذ ينبجس.

و كما يلاحظ في الآيتين السابقتين أن هناك سر بياني بينهما، لأن موسى –عليه السلام– عندما طلب السقاء في الآية الأولى أجابه رب العزة أن يضرب الأرض بعصاه لتنفجر الأنهار منها، و لكن في الآية الثانية القوم هم الذين طلبوا ذلك منه و إنّ الله أوحى إلى موسى ذلك وحيا فناسب خروج الماء بقلة و بطء.

و الحالة الأولى أكمل و أتم لأن القول الصريح من الله أقوى من الوحي فناسب بذلك الانفجار في الآية مناسبة للسياق، فلفظ (انفجرت) في الآية الأولى دلالة على كثرة النعم أما في الآية الثانية ناسب لفظ (انبجست) خروج الماء بهدوء.[1]

و من الأسماء التي عدّها النحويون من (المفردة)، لأنها لها واحد من لفظها و تدلّ على الجمع هي (ألفاظ العقود) من عشرين إلى تسعين، و يعرب اعراب الملحق بالجمع المذكر السالم، لذا اعتبرها النحويون من الجموع من حيث شكلها الظاهر.[2]

و لعل العدد (سبعين) و الذي ورد مرتين في القرآن الكريم هو أعظم الأعداد الدالة على الكثرة و ذلك عندما سأل حباب بن عبد الله بن أبي أن يستغفر لأبيه بعد مماته، فأجابه الرسول ﷺ ، فنزل قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[3]، أي أراد أن يزيد على الاستغفار على العدد سبعين و لكن الله سبحانه و تعالى لا يهدي القوم الفاسقين و الجدير بالذكر أن المراد بالعدد المذكور في الآية ليس العدد المخصوص و إنما الكثرة.[4]

أما العدد (ألف) فقد ورد أربع عشرة مرة في القرآن الكريم بالمعنى العددي، و بصيغة المفرد و المثنى و الجمع، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

[1] ينظر فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2006، ص110.

[2] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص 75.

[3] الآية 80 من سورة التوبة.

[4] الزمخشري ، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص453.

فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾[1]، لقد ذكر في السياق القرآني العدد ألف و العدد خمسين قاصدا العدد تسعمائة و خمسين بصورة غير مباشرة، و ذلك لإزالة التوهم من اطلاق هذا العدد، و كأنه قيل: فلبث فيهم تسعمائة و خمسين سنة كاملة وافية العدد، إلاّ أن ذلك أخصر و أعذب لفظا و أصلا بالإفادة، و فيه نكتة أخرى و هي أن القصة مسوقة بذكر ابتلاء نوح –عليه السلام– من قومه و ما عناه منهم و طول مصابرته عليهم، تسلية لرسول الله ﷺ و تثبيتا، فكان ذكر رأس العدد أوقع و أوصل إلى الغرض من استطالة المتلقي أو السامع مدة صبره.[2]

كما استخدم الأسلوب القرآني ألفاظ الكسور و الأجزاء المختزلة من العدد تتردد غالبا في سياقات خاصة بالميراث و توزيع الصدقات، فيلحظ في سياقات آيات النصف أنها وردت في سبعة من مواضع من التنزيل العزيز بالدلالة اللغوية، قال تعالى:﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾[3]، حدد القرآن الكريم مهر المرأة المطلقة قبل أن ينكحها زوجها بنصف المقدار و يجوز أن لا تطالب الرجل المرأة بالطلاق و تعفوه، كما أجاز أيضا أن يبعث الرجل المهر الكامل للمرأة و هذا ما سمي في تكملة الآية الكريمة بالفضل بين المسلمين.[4]

و في الأخير نخلص أن للأعداد دلالات واسعة يكشف عنها السياق الذي ترد فيه فضلا عن معناها اللغوي.

[1] الآية 14 من سورة العنكبوت.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج5، ص196.

[3] الآية 237 من سورة البقرة.

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص211.

المبحث الثاني: القيمة الدلالية غير المباشرة

تتضمن دلالة الألفاظ التي تحمل معنى العدد بصورة غير مباشرة و غير صريحة فقد وردت في القرآن الكريم مفردات مشتقة من لفظة حاملة لمعناها الأصلي دالة على الكثرة أو القلة في العدد و حسب السياق الذي ترد فيه، و من هذه الاشتقاقات (عدد، عدة، معدودة، معدودات) التي يرجع الجذر اللغوي لها إلى عدّ، قال تعالى:﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾[1]، لقد عبّر السياق القرآني بلفظة معدودة إشعارا باستقلال المشركين مدّة عذابهم، و تحديدها بأقل ما يمكن من الزمن فكانوا تارة يقولون: بأننا سوف نعذب بعدد أيام عبادتنا للعجل وهي (أربعين يوما)، وتارة أخرى يقولون أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، و إنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما، و هذا هو منبع الضلال و الكفر.[2]

أما في سياق آخر و مع أن القصة واحدة ذكرت لفظة "معدودات" في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ﴾[3]، فالأيام المعدودة أكثر من الأيام المعدودات و سبب ذلك اختلاف المقامين، لأن الكلام في الآية الأولى على بني اسرائيل و قد أكثر من الكلام عليهم و في صفاتهم السيئة فذكر أنهم يحرّفون كلام الله و هم يعلمون، فهم يعرفون جرمهم و يقرّون به و يعملون به عن قصد و إصرار و قد توعدّهم الله بالعذاب الشديد اذن فهم يعلمون أن الله معاقبهم على هذا الجرم فقالوا: إلاّ (أيّاما معدودة) فجاء بصيغة الكثرة.

و نظرا لهذا الاختلاف، فجاء بزمن العذاب الطويل للجرم الكبير و القليل للذنب القليل، فقال معدودات بصيغة جمع القلة في آل عمران بخلاف آية البقرة.[4]

---

[1] الآية 80 من سورة البقرة.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص 51.

[3] الآية 24 من سورة آل عمران.

[4] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، الأردن، ط4، 1427هـ، 2006م، ص 41.

و تدل كلمة بضع على العدد المبهم من ثلاثة إلى تسعة، يعامل معاملة هذه الأعداد فيكون على عكس المعدود تذكيرا و تأنيثا.[1]

و قد وردت مرتين في القرآن الكريم بهذه الدلالة، قال تعالى:﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾[2]، لقد ذكر بعض المفسرين أنه لبث في السجن سبع سنين.[3]

و قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿١﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾[4]، اذا تأملنا قوله سيغلبون في بضع سنين نجد الخبر قد تحدّد زمنه في بضع سنين، و قوله سبحانه و تعالى و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، فيه إشارة إلى نصر المسلمين يفرحون به، و كان أهل الجاهلية يميلون إلى الفرس و يفرحون بنصرهم على الروم، و الروم أهل كتاب و الفرس الجاهليون مشركون، و قد أطمعهم انتصار الفرس على الروم في انتصار متوهم على محمد ﷺ فجاءت هذه الإشارة في الآية الكريمة، و بعد تسع سنين من نزول الآية غلبت الروم، و انتصر المسلمون ببدر.

و قال الخطابي في هذا الصدد: « و لا شك أن هذا أو ما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه، و لكنه ليس الأمر الموجود في كل سورة أن تكون معجزة بنفسها، و لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثلها»[5]، يتضح لنا من ذلك أنّ العلم بالغيب و الإنباء عنه معجزة لا يعلمها إلاّ الله، و لا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثلها.

---

[1] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص35.

[2] الآية 42 من سورة يوسف.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص173.

[4] الآيات 2، 3، 4 من سورة الروم.

[5] محمد محمد أبو موسى، الاعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1418هـ،1997م، ص40.

تعتبر (كم) من كنايات العدد لأنها تقع سؤالا أو إخبارا عن عدد مبهم غير مصرّح باسمه، و تقع على القليل أو الكثير أو الوسط[1]، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝﴾[2]، و (كم) اسم دال على عدد كثير مبهم و هو ملتزم تقديمه لأن أصله اسم استفهام فنقل من الاستفهام إلى الإخبار على سبيل الكناية، و شاع استعماله في ذلك حتى صار الإخبار بالكثرة معنى من معاني (كم) و الدّاعي إلى اجتلاب اسم العدد الكثير أو كثرة وقوع هذا الحكم أُدخل في زجرهم عن مثله و أدخل في تسلية الرسول ﷺ و تحصيل صبره، لأن كثرة وقوعه تؤذن بأنه سُنّة لا تتخلف و ذلك أزجروا و أسلى.[3]

و هناك ألفاظ تأتي بمعنى القلة أو الكثرة ففي قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝﴾[4]، تضافرت في الآية الكريمة بعض الألفاظ الدالة على العدد غير المباشر، قال (كم فئة) خبرية، إذ قصدوا بقولهم هذا تثبيت أنفسهم و أنفس رفقائهم و الفئة: الجماعة من الناس مشتقة من الفيء و هو الرجوع لأن بعضهم يرجع إلى بعض و منه سميت مؤخرة الجيش فئة لأن الجيش يفيء إليها و دلت لفظة (قليلة) على عدد جيش المسلمين البالغ ثلاث مائة أما لفظة (كثيرة) فدلت على عدد جيش المشركين البالغ ثمانين ألفا.[5]

لم يرد كل هذا لأجل الإخبار عن عدد هذه الجيوش بل لبيان أن النصر حليف الصابرين و المجاهدين بغض النظر عن عددهم و عدّتهم و في هذا تشجيع للمسلمين على القتال و محاربة الكفار و ذلك عندما تناقلوا عند لقاء عدوهم لكثرتهم فنبّههم الله عزّ و جلّ على أن النصر من عنده سواء قل الجمع أو كثر.[6]

---

[1] مصطفى النحاس، العدد في اللغة، دراسة لغوية نحوية، مكتبة فلاح، الكويت، ط1، 1399هـ،1979م، ص167.

[2] الآية 06 من سورة الزخرف.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج13، ص 117.

[4] الآية 249 من سورة البقرة.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص 499.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج1، ص 573.

و أيضا جاء في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾ [1]، (قد كان لكم آية) الخطاب الموجه لمشركي قريش يوم بدر يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من ألفين، أو مثلي عدد المسلمين ستمائة و نيّفا و عشرين، أراهم الله إيّاهم مع قلتهم ليهابوهم و يجبنوا عن قتالهم، و كان ذلك مددا لهم من الله كما أمدّهم بالملائكة.[2]

أما (كأيّن) فهي كناية عند عدد مبهم، تكثر به عدة ما يضاف إليه، قال تعالى:﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [3]، (كأيّن) اسم دال على الإخبار عن عدد كثير ، و موضعها من الجملة محل رفع الابتداء و ما بعده خبر، و التقدير: كثير من القرى أهلكناها، و أهل المدن الذين أهلكهم الله لظلمهم كثيرون، منهم من ذكر في القرآن مثل عاد و ثمود، و منهم من لم يذكر، و معنى خاوية على عروشها أنها لم يبق فيها سقف و لا جدار.[4]

و تأتي قليل كناية عن الذلة في قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [5]، أي كنتم مستضعفين لقلتكم فصرتم أعزة لكثرة عددكم فاذكروا نعمة الله عليكم في ذلك[6]، و في سياق آخر يكنى بهذه اللفظة أي قليل، قال تعالى:

---

[1] الآية 13 من سورة آل عمران.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج1، ص258.

[3] الآية 45 من سورة الحج.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج17، ص 286.

[5] الآية 86 من سورة الأعراف.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 447.

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[1]، أي قلنا ذلك لآل داوود فعمل منهم قليل و لم يعمل كثير و كان سليمان من أول الفئة القليلة و (الشكور) الكثير الشكر، و إذا كان العمل شكر أفاد أن العاملين قليل.[2]

كما وردت ألفاظ في سياق الاشارات الحسابية، تحمل في طابعها دلالات عددية زمنية، كالقرن و الشهر، و الأيام و الساعة، و من هنا ندرك أن السياق العام يتيح للفظة أن تكسب ايحاءات إضافية داخل السياق الخاص (اللغوي).

[1] الآية 13 من سورة سبأ.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج22، ص 163.

المبحث الثالث: دلالة الأعداد النصية و الظنية

1. دلالة الأعداد النصية

يدل العدد في القرآن الكريم على الدلالة النصية في أغلب آياته، و يقصد بها ما دلّ على معنى متعين فهمه من النص لا يحتمل تأويلا و لا مجال لفهم معنى غيره منه، و من الأعداد التي لا تحتمل إلاّ القطعية (واحد و اثنان) لأن هذين العددين أراد بهما الكثرة و لم يوضعا للجمع، و وردا في القرآن الكريم في مواضيع مختلفة من ذلك قوله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[1] .قال (يا أيّها الناس) أي يا بني آدم و قال (خلقكم من نفس واحدة) أي فرعكم من أصل واحد، و هو نفس آدم أبيكم، أي خلقكم من نفس آدم لأنهم جملة الجنس المفرّع منه، و خلق منها أمكم حواء.[2]

كما ورد العدد اثنان في قوله تعالى:﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[3]. و قوله ثاني اثنين هما رسول الله ﷺ و صاحبه أبو بكر (رضي الله عنه) لا ثالث لهما تخصيص أحدهما بمخاطبة صاحبه (لا تحزن إن الله معنا) و هو الرسول ﷺ يفضي السياق بهذا العدد و هو على صيغة اسم الفاعل (ثانيَ) إلى معنى التخصيص، و يراد به واحد من ذلك العدد فيكون مضافا للعدد الموافق له.[4]

إذن فما زاد عن هذا العدد أي اثنين قد تكون دلالته نصية أو ظنية لكن السياق هو من يحدد و يكشف عن دلالتها. قال الله تعالى:﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[5]، القرء و القارئ

---

[1] الآية 01 من سورة النساء.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، ص369.

[3] الآية 40 من سورة التوبة

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج2، ص421.

[5] الآية 228 من سورة البقرة.

جاء بمعنى الوقت، و لم يرد لا حيضا و لا طهرا، فإن قلت: فعلام انتصب (ثلاثة قروء)؟، قلت على أنه مفعول به، أي يتربصن مضي ثلاثة قروء.

جاء المميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الأقراء، لأن هذا الجمع كان أكثر استعمالا في جمع القرء من الأقراء فأوثر عليه تنزيلا لقليل الاستعمال منزلة المهمل، فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع.[1]

لقد أوثر جمع الكثرة لأن بناء القلة شاذ، فإنه جمع «قَرء» بفتح القاف، و جمع (فعل) على (أفعال) شاذ فجمعوه على (فعول) إيثار للفصيح. كما أن القلة بالنسبة إلى كل واحد من المطلقات و إنّما أضاف جمع الكثرة نظرا إلى كثرة المتربصات، لأن كل واحدة تتربص ثلاثة.[2]

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾[3]، و قال:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾[4]، ورد العدد سَبْع في الآيتين و لكن استعمل معه (سنبلات) مرة و مرة أخرى (سنابل) و سر ذلك أن السنابل جمع كثرة و سنبلات جمع قلة، و قد سيقت الآية الأولى في مقام التكثير مضاعفة الأجور فجيء بها على (سنابل) لبيان التكثير.

و أما قوله: (سبع سنبلات) فجاء بها على لفظ القلة لأن السبعة قليلة و لا مقتضى للتكثير، فجاء لكل موضع بما يقتضيه السياق.[5]

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج1، ص200.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، ص119.

[3] الآية 43 من سورة يوسف.

[4] الآية 261 من سورة البقرة.

[5] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص40.

قال الله تعالى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾[1]، يخبر الله تعالى أنه بعث موسى بتسع آيات بيّنات، و هي الدلائل القاطعة على صحة نبوته و صدقه فيما أخبر به عمن أرسله الى فرعون و هي: العصا، و اليد، و السنين، و البحر، و الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم.[2]

جاء العدد تسع مضافا إلى (آيات)، يؤكد سبحانه على صحة ارساله الآيات البينات بـــ(لقد)، لأنها دلائل واضحات على نبوّة موسى –عليه السلام–، كما جاءت القصة لتؤكد على صحة قول محمد ﷺ حتي يتيقن أخبار اليهود أن ما جاء به مطابق للتوراة السالمة من التحريف، و مع هذا لم يؤمن فرعون ومن معه، و لا اليهود في زمن الرسول ﷺ إلاّ القليل منهم.[3]

قال الله تعالى:﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[4]. يرى الزمخشري أن (اثنتي عشر أسباطا) كقولك: اثنتي عشر قبيلة، فوجه مجيء المميز مجموعا و لم يأت (اثنتي عشرة سبطا) لأنه لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لأن المراد، و قطعناهم اثنتي عشرة قبيلة، و كل قبيلة أسباط، لا سبط فوضع أسباطا موضع قبيلة و نظيره، و أمما بدل من اثنتي عشرة و قطّعناهم، أمما لأن كل أسباط كانت أمّة عظيمة و جماعة كثيفة العدد و كل واحدة اثنتي عشرة، و السبط هنا مذكر لا مؤنث فقال الفراء لأنه تعالى ذكره بعد (أمما) فذهب التأنيث إلى الأمم و قوله (أسباطا) نعت لموصوف محذوف، وهو الفرقة.[5]

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ

[1] الآية 101 من سورة الاسراء.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص356.

[3] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص129.

[4] الآية 160 سورة الأعراف.

[5] الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ج15، ص388.

أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾[1]، قال (حمله و فصاله ثلاثون شهرا) المعنى وحمله و فصاله بينهما ثلاثون شهرا، و قرأ آخرون (و فصْله) بسكون الصاد، أي فصله عند الرضاعة بقرينة المقام، و من بديع معنى الآية جمع مدة الحمل إلى الفصال في ثلاثين شهرا لتطابق مختلف مدد الحمل، و من بديع الطي في الآية أنها صالحة للدلالة على أن مدة الحمل قد تكون دون تسعة أشهر لأن الغرض اظهار حق الأم في البر بما تحملته من مشقة الحمل.

و (الأشد) حالة اشتداد القوى العقلية و الجسدية و هو جمع لم يسمع له بمفرد، (و بلغ أربعين سنة) تأكيدا لقوله بلغ أشده. أما قوله (ثلاثون شهرا): هو خبر (حمله و فصاله)، لفظ من ألفاظ العقود مميزا بشهر، (و أربعين سنة)، فهو منصوب على المفعول به و تمييزه مفرد منصوب و أربعين سنة هي من ألفاظ العقود، و قال (ربّ أوزعني) من جملة ما أوصي به الإنسان، أي أن يحسن إلى والديه في وقت بلوغه الأشد.

و حاصل المعنى: أن الله أمر بالحسان إلى الوالدين في المشاهدة و الغيبة و بجميع وسائل الاحسان الذي غايته حصول النفع لهما.[2]

قال الله تعالى:﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾[3]، الفاء المؤذنة بأن ما بعدها في قوة الجواب و أن ما قبلها في قوة الشرط، فالتقدير: الزانية و الزاني مما أنزلت له هذه السورة و فرضت و لما كان هذا يستدعي استشراف السامع كان الكلام في قوة إن أردتم حكمهما فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، أي حدّ الزنى مائة جلدة لا أكثر و لا أقل[4]، و كذا كل نص دلّ على فرض في الإرث أو حدّ في العقوبة معين أو نصاب محدد[5]: أي تكون دلالته نصية.

---

[1] الآية 15 من سورة الأحقاف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص 30.

[3] الآية 02 من سورة النور.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 18، ص 145.

[5] عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 1434هـ، 2013م، ص 35.

2. دلالة الأعداد الظنية

يدّل العدد على كمية الشيء التي وضع له، فإن دلّ على غيره يكون لعلّة. قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾[1]، يقول الله تعالى مخبرا عن اختلاف الناس في عدّة أصحاب الكهف، فحكى ثلاثة أقوال، فدّل على أنه لا قائل برابع، و لما ضعّف القولين الأولين بقوله: (رجما بالغيب) أي: قولا بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب و إن أصاب فبلا قصد، ثم حكى الثالث و سكت عليه أو قرره بقوله: (و ثامنهم كلبهم) فدلّ على صحته، و أنه هو الواقع في نفس الأمر.[2]

قال الله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾[3]، لو فرض إرادة الله أن يكتب كلامه صحفا ففرضت الأشجار كلها مقسمة أقلاما، و فرض أن يكون البحر مدادا فكتب بتلك الأقلام و ذلك المداد لنفذ البحر و نفذت الأقلام و ما نفذت كلمات الله في نفس الأمر.

و قد نظمت هذه الآية بإيجاز بديع إذا ابتدأت بحرف (لو) فعلم أن مضمونها أمر مفروض، و من (شجرة) بيان لـــ(ما) الموصولة و هو في معنى التمييز فحقه الإفراد، و لذلك بم يقل: من أشجار، و الأقلام: جمع قلم، و الأقلام هو الجمع الشائع لقلم فيرد للكثرة و القلة، و السبعة: تستعمل في الكناية عن الكثرة كثيرا، فليس لهذا العدد مفهوم، أي و البحر يمده أبحر كثيرة.[4]

---

[1] الآية 22 من سورة الكهف.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص377.

[3] الآية 27 من سورة لقمان.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج21، ص 182.

و جاء المعدود بصيغة جمع القلة فقال البيضاوي (...إثارة جمع القلة للإشعار بأن ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير.[1]

قال الله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾[2]، الخطاب في هذه الآية لرسول الله ﷺ فصيغة الأمر في قوله: (استغفر) مستعملة في معنى التسوية المراد منها لازمها و هو عدم الحذر من الأمر المباح، و أما قوله: (أولا تستغفر لهم) فموقع هذا الفعل بعد (لا) غريب كونه مجزوما يجعله في صورة النهي، و معنى النهي لا يستقيم في هذا المقام إذ لا يستعمل النهي في معنى التخيير و الاباحة.

و جزم الفعل أولا تستغفر لكونه معطوفا على فعل الأمر المجزوم بـــ (لام الأمر) المقدرة فتكون (لا) هنا النافية، و (سبعين مرة) غير مراد به المقدار من العدد بل هو من أسماء العدد التي تستعمل للكثرة، قال: "الكشّاف" (السبعون جاري مجرى المثل في كلامهم للتكثير). و انتصب (سبعين مرة) على المفعولية المطلقة لبيان العدد، و ضمائر الغيبة راجعة إلى المنافقين الذي علم الله نفاقهم و أعلم نبيه عليه –الصلاة و السلام– بهم.[3]

و قال الله عزّ وجل:﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[4]، المقصود بـــ(يوّد أحدهم) أي أحد اليهود كما يدل عليه نظم السياق، لو مصدرية تفيد التمني، أو التقدير يود تعمير ألف سنة، و العدد (ألف) لا يراد به حقيقته

[1] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص124.

[2] الآية 80 من سورة التوبة.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 10، ص277.

[4] الآية 96 من سورة البقرة.

و إنّما يراد به المبالغة ليشمل من (يوّد) أن لا يموت أبدا. و قوله و ما هو بمزحزحه يجوز أن يكون الضمير لأحدهم و يجوز أن يكون ضميرا مبهما يفسره المصدر بعده، و المزحزح المبعد.[1]

قال الله تعالى:﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾[2]، ليلة القدر مستديرة في أوتار العشر الأواخر بحسب الكمال و النقصان في الشهر فينبغي لمرتقبها أن يرتقبها من ليلة عشرين في كل ليلة إلى آخر الشهر، و أخبر الله تعالى أن ليلة القدر خير من ألف شهر و هي ثمانون سنة و ثلاثة أعوام و ثلث عام[3]، و ذهب ابن عاشور إلى أن (الألف) مستعمل للدلالة على المبالغة و الكثرة و ليس على الحقيقة. و قيام هذه الليلة يقابله أضعاف ذلك بآلاف المرات، و قد قيل: عني بألف شهر جميع الدهر، لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء[4]. و في قصة قوم قد فرّوا من الموت، قال الله تعالى:﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[5]، هربوا خوفا من الموت، فنزلوا واديا فأماتهم الله تعالى، و مع هذه الكثرة لم يكن فيهم أحد يفكر في قدرة خالقه. قيل: إنهم كانوا ستمائة ألف، و قيل: كانوا ثمانين ألفا، و قيل: كانوا ثلاثين ألفا، و أشار القرطبي إلى أنهم زادوا على عشرة آلاف بقوله تعالى (ألوف) و هو جمع الكثرة، و لا يقال في عشرة فما دونها ألوف، و لم يحدد الله تعالى القوم بعدد معين في هذه الآية الكريمة أشار إلى كثرة عددهم و الاعتبار بهذه الكثرة فهو القادر على اماتة أهل الأرض جميعا و احيائهم في آن واحد وفي مكان واحد.[6]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص 618.

[2] الآية 03 من سورة القدر.

[3] الثعالبي أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي المعوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 1418هـ، ص612.

[4] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص143.

[5] الآية 243 من سورة البقرة.

[6] نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، ص145.

قال الله تعالى:﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾﴾[1]، فهو أقل المضاعفة، فمن يجزى مقابل حسنة واحدة سبعمائة أو أزيد جاء في الحديث القدسي: يقول عزّ وجلّ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، و من جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو اغفر) في الآية شرط وجوابه، فالله تعالى اشترط أن يجزي الحسنة بالمضاعف، كما اشترط أن لا يجازي السيئة الا بسيئة واحدة وهو من عدل قضائه على المسيئين[2]، و جيء له باسم عدد المؤنث و هو عشر اعتبارا أن الأمثال صفة لموصوف محذوف دلّت عليه الحسنة، و جرّدت من الهاء مع اضافتها إلى الأمثال، و واحدها مذكر أي مثل.[3]

قال الله تعالى:﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾[4]، روى جابر أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآهن يوسف، فسكت رسول الله ﷺ فنزل جبريل –عليه السلام– فأخبره بذلك، فقال النبي ﷺ لليهودي هي:« جريان، و الطارق، و الذيال و قابس و عمودان، و الفليق، و المصبح، و الضروح، والفرع، و وثاب، و ذو الكتفين رآها يوسف و الشمس و القمر نزلت من السماء و سجدنا له» فقال اليهودي: أي و الله إنها لا اسماؤها. و قيل: الشمس و القمر أبواه، و قيل: أبوه و خالته، و الكواكب إخوته[5]. و قد جاء هذا العدد المتميز بالخصوصية في هذا الموضوع لبيان التماثل بين عدد الكواكب و عدد اخوة يوسف –عليه السلام–.

يتضح من ذلك أن الأعداد نصية الدلالة تكون في أمور العقيدة و في آيات الأحكام التشريعية أما الأعداد ظنية الدلالة تتعلق بالأعداد الدالة على الكثرة و المبالغة.

---

[1] الآية 160 من سورة الأنعام.

[2] نازين عمر عبد الرحمان، العدد في القرآن الكريم، ص132.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص365.

[4] الآية 04 من سورة يوسف.

[5] الزمخشري، تفسير الكشاف، ج3، ص141.

خاتمة

إلى هنا نكون قد انتهينا إلى ما كان مقدرا أن ننتهي إليه فيما أخذناه على أنفسنا، ابتداء من بذل ما تتسع الطاقة لإعطاء موضوع البحث ما يستحق من العناية و الاهتمام، و هذا الذي انتهينا إليه يمكن ايجازه في النقاط التالية:

- يدور السياق على معنى التتابع و الانتظام و الاتصال دون انقطاع و انفصال.
- السياق متجذّر في تراثنا العربي و ليس الغرب هو الذي عرّفنا به بيد أن هؤلاء الغربيين قد نظّموه في اطار نظرية متكاملة الجوانب سمّيت بـــ(النظرية السياقية).
- إنّ علماء العربية القدماء من لغويين و بلاغيين و مفسرين و أصوليين قد درسوا مفهوم السياق دراسة مستفيضة، و بيّنوا أثره في النظم، في تحديد دلالات الكلمات و الجمل.
- أما السياق عند علماء اللغة المحدثين فقد اتسعت مجالاته، و تعدّدت مدارسه و أعلامه، مثل فيرث، وأولمان و فندريس و غيرهم من الذين رأوا أن معاني الكلمات لا تظهر إلاّ من خلال السياق.
- هناك مجموعة من اللغويين العرب، قد تأثروا بهذه النظرية (السياقية)و طبقوها في دراساتهم، فكان من أبرزهم: تمام حسان، كمال بشر، و محمود السعران و غيرهم.
- تمتلك الأعداد تاريخا عريقا في الفكر الانساني و العربي مما يكشف لنا عن أهميتها و قيمتها الرمزية و الدلالية اضافة الى قدسية بعضها.
- وردت في القرآن الكريم أعدادا مختلفة تتفاوت من الآحاد و العشارات و الألوف إلى عشرات الألوف توزعت على آيات النص القرآني بانتظام محكم و دقيق لأغراض متباينة و مناسبات مختلفة.
- جاء الإعجاز العددي في القرآن الكريم كبرهان مادي ملموس للرد على المشككين الذين حاولوا انتقاد النص القرآني.
- للأعداد حضور متميّز في القرآن الكريم بنوعيها (المفرد و المركب) مما جعل منها موضوعا استحق البحث و الدراسة و الاهتمام.
- شملت الأعداد جميع المراتب المفردة و المركبة و ألفاظ العقود حتى الكسور و الأبعاض، لكن الأعداد المفردة كانت أوفرها حظا في الشيوع.

- نشأت دلالات العدد و معانيه من تأثير السياق على القيمة الدلالية للعدد بصورة مباشرة و غير مباشرة، فلا تكون لهذه الأعداد الدلالة الواسعة و هي متجردة من سياقاتها سوى المعنى اللغوي لها.
- بعد تحليل نصوص آيات العدد و التأمل في بنيتها التركيبية و الدلالية لوحظ أنها تتميز بجمالية فريدة من نوعها كامنة في معانيها.
- تكون الأعداد نصية الدلالة في أمور العقيدة التي تتعلق بالوحدانية و في آيات الأحكام الدينية و التشريعية أما الأعداد ظنية الدلالة فتمثلها الأعداد الدالة على الكثرة و المبالغة مثل (سبعة، سبعون، ألف) كما دلّ العدد ألف على الهول و الهيبة.

و أخيرا عسى أن تكون هذه الدراسة قد ألقت ضوءا على موضوع العدد في القرآن الكريم، مما يجعله أكثر جلاء و يفتح أفاق جديدة لأبحاث لاحقة في هذا المجال تكون أكثر استيعابا، وأسأل الله عزّ و جلّ، أن أكون قد وفقت فيما أقدمت عليه في ضمن حدود الانسان و قدرته و طاقته البشرية و الله حسبي.

فهرس الآيات

الآيات القرآنية	الآية	السورة	الصفحة
لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾	28	الجن	06
فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾	11	الكهف	06
قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾	112	المؤمنون	06
وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾	21	ق	10
قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٠٤﴾	04	مريم	19
لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾	93	المائدة	22
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾	65	البقرة	25
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾	38	يونس	25
ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾	46	الحجر	25
رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾	41	ابراهيم	25
ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾	49	الدخان	25
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾	23	الاسراء	26
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾	10	النساء	26
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾	40	فصلت	27
۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ	12	النساء	31

وَحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾		01	قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾	39 65
أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾	البقرة	259		40
وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾	الصافات	147		40
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾	العنكبوت	14		40 50 57 73
وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾	الكهف	25		40 47 50 52 61
۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾	الأعراف	142		40
إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۖ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾	التوبة	40		40 48 80
لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾	المائدة	73		41 48 69
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾	النساء	03		41 68
شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾	النحل	121		41

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾	20	لقمان	41
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾	124	آل عمران	42
بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾	125	آل عمران	42
۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾	243	البقرة	42 86
وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾	228	البقرة	42 54 80
ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾	12	الطلاق	42
وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾	43	يوسف	42 81
أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾	15	نوح	43
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾	07	الحاقة	43
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾	44	الحجر	43
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾	101	الإسراء	46 82
مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾	64	الرحمن	46
إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾	14	يس	47
وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾	163	البقرة	47 65
كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ	213	البقرة	47

لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾			
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾	32	الفرقان	48
ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾	-143 144	الأنعام	48
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾	01	فاطر	48
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾	10	فصلت	49
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾	07	المجادلة	49 69
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾	87	الحجر	49 71
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾	-43 44	الحجر	49 70
وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾	27	لقمان	49 84
وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾	-2-1 -4-3 5	الفجر	49
ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾	66	الأنفال	50

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾	02	النور	50 53 83
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾	47	الحج	50
تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾	04	المعارج	50
وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾	-147 148	الصافات	50
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾	09	الأنفال	51
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾	03	القدر	51 86
إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾	36	التوبة	52
۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾	189	البقرة	52
ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾	80	التوبة	53 73 85
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾	261	البقرة	53 70 81
وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾	04	النور	53
لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾	-226 227	البقرة	54
وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ	196	البقرة	54

صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾			
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾	59	الفرقان	55
عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾	-30 31	المدثر	55
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾	160	الأنعام	56 71 86
وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾	15	الأحقاف	56 83
خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾	-30 -31 32	الحاقة	56
هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾	29	البقرة	56 70
أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾	-15 16	نوح	56
تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾	20	القمر	58
ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾	12	الكهف	61
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾	04	الصافات	65

قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿١٩﴾	19	الأنعام	65
يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾	39	يوسف	58
وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ وَإِن يُهۡلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾	25-26	القصص	66
إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٥٣﴾	53	يس	67
فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾	13	الحاقة	67
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾	40	هود	67
فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٢٧﴾	27	المؤمنون	67
قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾	10	مريم	68
قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾	41	آل عمران	68
ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾	30	المرسلات	69
يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴿١٠٣﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ﴿١٠٤﴾	103-104	طه	71
وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾	45	سبأ	72
۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٦٠﴾	60	البقرة	72

72 82	الأعراف	160	وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾
74	البقرة	237	وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾
75	البقرة	80	وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾
75	آل عمران	24	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾
76	يوسف	42	وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾
76	الروم	-3-2 4	غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
77	الزخرف	06	وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾
77	البقرة	249	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
78	آل عمران	13	قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾	45	الحج	78
وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾	86	الأعراف	78
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾	13	سبأ	78
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾	01	النساء	80
سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾	22	الكهف	84
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾	96	البقرة	85
إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾	04	يوسف	87

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ. قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

1. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، مصر، ج1، (د، ر، ت، ط).
2. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المجلد الرابع ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
3. ابن كثير اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي أبو الفداء ، تفسير القرآن العظيم، المعروف بتفسير ابن كثير ، دار الأندلس، ج1، ط3، 1401هـ،1981م.
4. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ج1، (د، ر، ت، ط).
5. الثعالبي أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد علي المعوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 1418هـ.
6. الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر، البيان و التبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ج1، ط1، 2003م.
7. الجوهري اسماعيل بن حماد، معجم الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1499ه،1989م.
8. الرازي محمد فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، المشتهر بتفسير الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج 12، (د، ر، ت، ط).
9. الراغب الاصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج2، (د، ر، ت، ط).
10. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، ج2، ط 3، 1404هـ، 1984م.
11. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، ج1، 1407هـ.

12. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ، 1998م.
13. الشافعي محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ر، ط)، 1971.
14. الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، ط جديدة، (د، ر، ط)، 1985.
15. سيبويه أبو بشر بن عمر بن قنبر، الكتاب، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط3، 1408هـ، 1988م.
16. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، ج1، (د، ر، ت، ط).
17. عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية، (د، ر، ت، ط).
18. عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز، قرأه و علّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 5، 2004.

ب. قائمة المراجع:

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985.
2. أحمد مطلوب، الأرقام العربية، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ، 1983م.
3. بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، ط 1، 1973.
4. تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، (د، ر، ط)، 1994م.
5. تمام حسان، قرينة السياق، مطبعة عبير للكتاب، القاهرة، مصر، (د، ر، ط)، 1993.
6. جون لايتز، اللغة و المعنى و السياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1987.
7. حسين حامد الصالح، التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، ديوان ر.م للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م.
8. حلمي خليل، العربية و الغموض، دراسة لغوية، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، الاسكندرية، مصر، ط2، 2013.
9. خليل عبد النعيم، السياق بين القدماء و المحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007.

10. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر،ط2، (د، ر، ت، ط).
11. سليمان الطراونة، دراسة نصية (أدبية) في القصة القرآنية، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 1413هـ، 1992م.
12. صلاح عبد الفتاح الخالدي، اعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1461هـ، 2000م.
13. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، الاعجاز البياني للقرآن و مسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د، ر، ط)، 1391هـ، 1971م.
14. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث، دار المنارة ،القاهرة، مصر، ط1، 1991م.
15. عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 1434هـ، 2013م.
16. علي آيت أوشان، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، مؤسسة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
17. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان، الأردن، ط4، 1427هـ، 2006م.
18. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك للنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2006.
19. فلاح الطويل، العناصر و الحروف و الأرقام في القرآن الكريم، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.
20. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج7، (د، ر، ط)، 1984.
21. محمد حسن الذهبي، التفسير و المفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1409هـ.
22. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، مصر ط1، 1420هـ،2000م.
23. محمد محمد أبو شهبة، مدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء للنشر و التوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 3، 1408هـ،1987م.
24. محمد محمد أبو موسى، الاعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1418هـ،1997م.

25. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، (د، ر، ت، ط).
26. مختار أحمد عمر، علم الدلالة عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، 1998.
27. مصطفى النحاس، العدد في اللغة: دراسة لغوية و نحوية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1، 1399هـ، 1979 م.
28. مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض،ط2، 1416هـ، 1996م.
29. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط11، 2000م.
30. نازين عمر عبد الرحمن، العدد في القرآن الكريم، دراسة تراكيبية، دار دجلة، عمان، الأردن، ط2، 2010.
31. نذير حمدان، الظاهر الجمالية في القرآن الكريم، دار المنارة، جدة، ط1، 1416هـ، 1991م.
32. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007.

ت. الرسائل العلمية:

1. علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة ماجستير، إشراف: عبد الاله الصائغ، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كوبنهاغن، 1435ه، 2014م.
2. نهاني بنت سالم بن أحمد باحويرث، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني، دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود و صالح و شعيب عليهم السلام، مذكرة ماجستير، إشراف: عبد العزيز عزت، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1428هـ، 2007م.
3. ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق سلسة الرسائل العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ.

ث. المجلات:

1. عبد سليمان الجعيدي، إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية و فلكية، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، الامارات العربية المتحدة، 2007.
2. عائد كريم علوان الحريزي، العدد في القرآن الكريم، مجلة اللغة العربية و آدابها، جامعة الكوفة، العراق، كلية الآداب، العدد 10.
3. عبد الدائم الكحيل، إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، سلسلة الدراسات القرآنية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1437هـ، 2006م.

4. عبد الدايم الكحيل، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، 12-13-مارس-2007، دبي-الامارات العربية المتحدة.

ج. المواقع الالكترونية:

1. عبد الدائم الكحيل، موسوعة الإعجاز الرقمي www.kaheel7.com .

الفهرس

الفهرس

شكر

اهداء

خطة البحث

مقدمة ..... أ

مدخل 06

الفصل الأول: ماهية السياق

المبحث الأول: السياق لغة و اصطلاحا 10

أ. السياق لغة 10

ب. السياق اصطلاحا 11

المبحث الثاني: نشأة السياق 13

المبحث الثالث: السياق بين الفكر العربي و الغربي 16

1. السياق عند اللغويين 16

2. السياق عند البلاغيين 18

3. السياق عند المفسرين 20

4. السياق عند الأصوليين 23

5. السياق في الفكر الغربي 27

6. السياق في الفكر العربي الحديث 30

الفصل الثاني: القرآن الكريم والعدد

المبحث الأول: دلالة العدد في الفكر الإنساني و العربي.....36

دلالة العدد في الفكر الإنساني.....36

دلالة العدد في التراث العربي.....37

المبحث الثاني: آيات العدد في القرآن الكريم.....46

المبحث الثالث: أغراض ذكر العدد في القرآن الكريم.....52

1. معرفة الزمن و المناسك 52
2. المبالغة أو الكثرة أو التضعيف.....53
3. التشريع أو بيان الحكم.....53
4. التفريق و الجمع" الفذكلة".....54
5. الفتنة أو الاختبار.....55
6. البيان العلمي.....55
7. رفع التوهم.....57

المبحث الرابع: الاعجاز العددي في القرآن الكريم 58

1. معنى الإعجاز و المعجزة 58

2. معنى إعجاز القرآن 59
3. تعريف الاعجاز العددي 60

الفصل الثالث: القيمة الدلالية للعدد

المبحث الأول: القيمة الدلالية المباشرة 64
المبحث الثاني: القيمة الدلالية غير المباشرة 75
المبحث الثالث: دلالة الأعداد النصية و الظنية 80
1. دلالة الأعداد النصية 80
2. دلالة الأعداد الظنية 84
خاتمة 89
فهرس الآيات 92
قائمة المصادر والمراجع 102
الفهرس 108